يوم في الجنة

عبدالله بلقم العبد الزيادي

صادر للكتب

مقدمة

كثيرًا ما أترك خيالي يسافر بي ليقضي يومًا في الجنة.. سأرى في الجنة كل الوجوه التي اشتقت إليها بعد فراق الدنيا.. سوف أمتلك في الجنة كل ما عجزت قدرتي عن امتلاكه..

سأذهب في الجنة إلى كل مكان لم تسمح له إمكانياتي أن أتمتع به.. سأحيا قصة الحب التي طالما تمنيتها.. قصة فيها نشوة كل لقاء كأنه أول لقاء.. فرحة لا تصفها كلمات الدنيا..

انتهى الحرمان.. انتهى الخوف.. انتهى الفراق.. انتهى الموت..

سأضحك على ضفاف الأنهار وأنا أوقن أن الله راضٍ عني.. بل ويحب ضحكتي.. سيحدثني ربي ويخبرني أنه يحبني.. سأجلس مع رسول الله ﷺ كأننا أصدقاء من زمن بعيد..

لا أخشى مرضًا ولا أعاني ألمًا.. لن أفر من حرب بل هي السكينة والفرحة والراحة والمتعة بلا حدود..

هذا ما تمنيت وأحببت أن أشاركه معكم في هذا الكتاب.. لكنه ليس خيالاً فقط إنما هو وعد الله الذي يقينًا سيتحقق بكرمه وهذا ظننا والله عند ظن عبده كما وعدنا.. هيا بنا إلى بلاد الأفراح كما حكى عنها رسول الله ﷺ حتى نزداد شوقًا إلى أن يتحقق وعد الله الصادق.

الجنة

الجنة سلعة اللَّـه.. وسلعة اللَّـه غالية.. فهي هدية من رب العالمين لعباده الصالحين، جزاء لكل إنسان كان يقظًا في الدنيا ولم يُسحر بزينتها أو بفتنتها، ولكل إنسان كان متمسكًا بأخلاقه وقيمه، ومساعدًا لغيره، وكان متقنًا لعمله ودراسته، وأيضًا عابدًا يحترم عبادة اللَّه - سبحانه وتعالى - أو من كان بارًّا بأهله وناسه وأصدقائه.

ونتيجة لكل هذا استحق أن يفوز فوزًا عظيمًا بمقام عالٍ في الجنة.

فتخيل معي ..

بعد أن أخذت كتابك بيمينك واطمأن قلبك أنك من أهل الجنة السعداء الآمنين، جاءت اللحظة التي ستدخل فيها الجنة، اللحظة التي تمنيتها طوال الوقت في الدنيا ..

تخيل نفسك واقفًا الآن على باب الجنة ومنتظرًا بشوق ولهفة، وفجأة فُتِح الباب.

«عينك ترى أمامها أشياء لم ترها من قبل، وألوانًا لم تعرفها من قبل، وأنهارًا وبيوتًا وحدائق لم تخطر على بال أحد.. وحولك في كل مكان ذهب وفضة ولؤلؤ والكثير من الأحجار الكريمة النفيسة التي كنت تنظر إليها مستبعدًا الوصول إليها في يوم من الأيام!!.. » وعند خطواتك الأولى في الجنة ترى فجأة رجلًا جميل الوجه، وتقول:

يا أللَّه! من هذا؟

فتأتيك الإجابة إنه: سيدنا يوسف، وتنظر إلى الجهة الأخرى فترى قصرًا جماله لم يُرَ من قبل، وبداخله **سيدة نساء العالمين «السيدة خديجة»**..

يا أللَّه ما كل هذا النعيم؟!...

حينها فقط ستشعر بأن الجنة جميلة حقًّا.. ببيوتها وأنهارها وراحة بال أهلها.. فكلنا نعلم أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ما الذي تمنيت كثيرًا أن تراه ولم تستطع أن تراه في الدنيا؟

- **ولكن هل في وقت من الأوقات ركزت في كل كلمة وفكرت بتعمق في معنى «ما لا عين رأت»؟..**

أتذكر كل مكان كنت تتمنى أن تراه؟ ولم تره لأي سبب، أتذكر شعورك وقتها.. وكم كنت تقول: «يا أللّه نفسي تشتاق لرؤية أماكن كثيرة من شدة جمالها»!

ولأن اللّه كريم، كل مكان تمنيت زيارته في الحياة الدنيا، ستراه، ولكن سيكون أجمل بكثير مما توقعت وتخيلت.

- **نأتي إلى «ما لا أذن سمعت».. ماذا تتخيل عندما تسمع هذه الجملة؟**

أي الأصوات يسعدك؟
وأي الأصوات أحببت سماعه؟
وما الذي تتمنى سماعه اليوم؟

صوت عصفور أنت تُحبه؟ أم صوت أحد وهو يشكرك ويمدحك لفعل جميل فعلته؟ أم صوت أحد الطيبين وهو يدعو لك بدعوة طيبة؟ وكيف يكون كل هذا سببًا لرسم ابتسامة على وجهك وسعادة قلبك؟ في الجنة - بإذن اللّه - هناك كلام يسحر، أعده اللّه لنا حتى

يمتع آذاننا به، واللَّه - عزَّ وجلَّ - سيمتع قلوبنا بأشياء لم تخطر على بالنا، وكل شيء تمنيته سيتحقق بإذن اللَّـه.

لا، أنا لم أقصد ما تمنيته فقط .. أقصد أن ما لم يخطر على بالك سيحققه لك الكريم - عزَّ وجلَّ؛ لأنه سبحانه عليم بك وعليم بكل شيء يُسعدك.

قال رسول اللَّه ﷺ: «لَمَوضِعُ سَوطِ أحدكم في الجَنَّةِ خَيرٌ من الدُّنيَا وما فيها»(1).

قبل أن نذهب إلى بلاد الأفراح أحب أن نعرف الهدف من تلك الرحلة وهذا الكتاب.

الهدف من هذا الكتاب:

هدفنا منه:

1. أن تظل الجنة أمام أعيننا في كل موقف في حياتنا.
2. وكيف نصل لهذا المقام؟
3. مراحل الوصول إلى الجنة بدءًا من خروج الروح مرورًا بالقبر وحتى الوصول لرؤية وجه اللَّه الكريم.

وذلك لأن تركيبة النفس البشرية دائمًا تتعلق بأن هناك

نتيجة في النهاية لكل عمل، ويظل هذا التصور هو الحافز المُحَرِّك للإنسان للوصول إليه أو الابتعاد عنه إن كانت النتيجة النهائية لهذا الفعل سيئة ومؤلمة.

في دراستك، وفي أيام الامتحانات .. تسهر كثيرًا وتُضحي براحتك؛ لأنك تُريد أن تكون من الناجحين، وما أجمل أن تكون من المتميزين الأوائل - ولله المثل الأعلى. يتحدث اللّه في ثلث القرآن عن الآخرة والنعيم الذي أعده فيها، حتى نستطيع مجاهدة أنفسنا ونصبر على فتن الدنيا واختباراتها ونضحي بكل ما لا يرضي اللّه ويعجب شهواتنا من أجل إرضاء اللّه ومن أجل الوصول للمقام العالي في الجنة.

تتعرض لموقف تدرك فيه أن الكذب سيجعلك تمر منه بدون مشاكل، ولكنك تختار قول الصدق؛ لأنك ثابت على أخلاقك ومبادئك وقيمك التي تعلمتها من دينك ومن نبيك ورسولك ﷺ، ولأنك تعلم أن اللّه يحب الصادقين، وإتقانك لعملك ودراستك وصبرك على الابتلاءات كل هذا أيضًا يحتاج لمجاهدة وصبر.. وحتى تصبر وتجاهد نفسك لا بد أن يكون هناك جزاء لكل هذا.. لذلك أعد اللّه

لنا كل هذا النعيم.

يقول رسول اللَّـه ﷺ: «الجَنَّةُ أَقرَبُ إلى أَحَدِكمْ من شرَاكِ نَعْله»(2).

وشراك النعل هو كعب الحذاء الذي تقف عليه، كأن النبي ﷺ يريد أن يقول لنا إن الجنة قريبة جدًّا مِنا.

وصيـــة

لكي تكون من أهل الجنـــة كن:

(1) محافظًا على قيمك ومبادئك.

(2) متجنبًا ظلم العباد.

(3) صابرًا على الابتلاءات.

(4) راضيًا بقدر اللَّـه؛ لأن ما قدَّره اللَّـه لا يأتي إلا بكل خير.

---

(1) سنن الدارمي.

(2) مسند أحمد بن حنبل.

الباب الأول
(بشائر دخول الجنة)

- نعيم القبر - موت الصالحين
- أعمال أهل الجنة - التوبة طريقك إلى الجنة
- شفاعة النبي محمد ﷺ - حب اللـه
- نهر الكوثر - لفظ الشهادة
- عفوك عن أخيك - ظل الرحمن
- ستر اللـه للعباد - الميزان
- عز المؤمن يوم الحساب - نور الاجتهاد

نعيم القبر

القبر.. أعلمُ أنك عندما تقرأ أو تسمع عن القبر تشعر بقلق وخوف، ولكن ما رأيك أن نُغير هذا الاعتقاد بداخلنا؟ ونستبشر كلما سمعنا عنه؟

هل تعلم أن النبي ﷺ الحنون روى للصحابة عن القبر وحببهم فيه؟!...

ومن هذا المنطلق عليك أن تدرك أننا جميعًا سننزل إلى القبر يومًا ما-إن شاء اللّـه بعد عمر طويل-.. إذن..عليك على الأقل أن تعرف ماذا سيحدث بداخله، لأننا كلما قرأنا عن نعيم القبر وجماله لن نجزع منه بل سنشتاق إليه ونحبه فنصبر، ونستطيع أن نُضحي من أجل إرضاء اللّـه - عزَّ وجلَّ -.

شعورك الآن هل ستقول: ربِّ أقم الساعة؟!

فالقبر من الممكن أن يكون واسعًا ومريحًا ويصير روضة من رياض الجنة، بل وترى فيه مكانك في الجنة، ترى كل شيء تتمنى أن تراه لدرجة أنك تشتاق وتقول: ربِّ أقم

الساعة !

فلتتخيل معي الآن أولى لحظات دخولنا للقبر..

ما الذي سيحدث؟

تخيل معي أولى لحظات دخولك للقبر.. بعد أن يتركك الناس، بعد أن دعوا لك أن يرحمك اللّـه ويغفر لك وأن يجعل قبرك روضة من رياض الجنة، سيأتي ملكان ويجلسان بجوارك ويبدآن السؤال:

«اللهم أغننا بفضلك عمن سواك، واجعلنا نلقاك ونحن على شهادة أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا رسول الله ﷺ».

من ربك؟

(أي: من الذي كنت ترجع له في كل شيء في حياتك؟).

وما دينك؟

(أي: ما القواعد التي كنت تعلم فيها الصواب من الخطأ وتحاول أن تسير على الصواب قدر المستطاع وإذا أخطأت تعود للصواب؟).

وما قولك في الرجل الذي بعث فيكم؟

(أي: ماذا تقول عن سيدنا محمد ﷺ؟).

إجابتك عن هذه الأسئلة الآن؟ وقيِّم حالك! لتبدأ معي رحلة إلى الجنة.

فإن كنت من الصالحين قلت: أشهد أن لا إله إلا اللَّـه وأن محمدًا عبده ورسوله. إجابتك عن هذه الأسئلة الآن؟ وقيِّم حالك!

بعد إجابتك عن الأسئلة

سُينادي مُنادٍ من السماء «أن قد صدَق عبدي، فأفسحوا له في قبره مدَّ بصره، وافتحوا له بابًا من الجنة».

{وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}

[الكهف: ٤٦]

أي يُفتَح في آخر القبر لك نافذة على الجنة فيأتيك من عطر الجنة، وتقول الملائكة: افرشوا له في قبره من فرش الجنة. ثم يأتيك رجل من بعيد، شديد بياض الثياب، جميل الوجه، طيب الرائحة، فتسأله: من أنت، فوجهك لا يأتي إلا بالخير؟ فيقول لك: «أنا عملُكَ الصالح، فواللَّه ما علمتك إلا سريعًا في طاعة

اللَّـه، بطيئًا في معصيته، فجزاك اللَّـه خيرًا».فيجلس عملُك الصالح بجوارك ليؤنسك الفترة القصيرة التي تجلسها في القبر، فالجلوس في القبر يمر علينا كأنه نصف يوم أو يوم، قال اللَّـه تعالى:

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: 46].

موقف رحمة

ثم تمر بموقف رحمة جميل من اللَّـه - عزَّ وجلَّ - .. فتفاجأ بأنه يُفتَح لك باب إلى النار في القبر فتشعر بخوف شديد فيغلق هذا الباب ثم يُقال لك: إن هذا ليس مكانك؛ لأن عملك كان صالحًا، **فأبدلك اللَّـه مكانًا في الجنة بدلًا من مكانك في النار، ووقتها تقول: «رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي».**

«اللهم أرنا مقعدنا من الجنة وطمئن قلوبنا، وارزقنا نعيم القبر ورحمته».

يا أللَّه، ما هذا الجمال؟! سبحان اللَّـه! تحول القبر الضيق إلى روضة من رياض الجنة لدرجة أنك تقول يا رب أقم الساعة؛ من جمال ما رأيت.

«يا رب، كل إنسان يدخل القبر - بعد طول عمر في سبيلك - تُريه مكانه في الجنة حتى يكون مطمئنًّا تحت الأرض».

وصية

حتى تكون منعمًا في قبرك ينبغي أن تكون حال حياتك:

- مؤمنًا حقًّا.
- تخطئ ولكن سرعان ما تعود إلى الله فيغفر الله لك.
- تفكر في خدمة البشر.
- تحترم الأذان.
- تفكر في سعادة الناس وفي تفريج كروبهم.
-متقنًا لعملك.
- خاشعًا في صلاتك.
- متزنًا في حياتك.

موت الصالحين

آخر لحظات حياتك، في وقت خروج الروح.. تخيل في هذه اللحظة أنه يُقال لك:

أن نفسك نفس مطمئنة بإذن الله .. ما الذي يحدث معك وقت خروج الروح؟

يا أيتها النفس المطمئنة اخرجي بروح وريحان ورب غير غضبان، تشم (تستنشق) أجمل العطور، وقلبك يشعر بأنها رائحة الجنة، وتشعر بالملائكة حولك في كل مكان ويحملون لك كفنًا من الجنة الذي يكون قطعة من الجنة.. الجنة التي فيها ما لا خطر على قلب بشر.. يا أللّه، كيف سيكون جماله؟ كيف سيكون شعورك وقتها؟ فتخرج روحك بعطر رائحته جميلة جدًّا.

«على الرغم من أن هناك أناسًا يخافون من هذه اللحظة فإنها من الممكن أن تكون أسعد لحظات

الإنسان ».

ماذا قال سيدنا مُحمد ﷺ عن هذه اللحظة؟

قال رسول اللّـه ﷺ «**إن العَبْدَ الْمؤْمِنَ إذا كان في انْقطَاعٍ منَ الدُّنْيَا وَإقْبَالٍ منَ الآخرَةِ نزَلَ إليه مَلاَئكَةٌ منَ**

السّمَاءِ بيضُ الْوجُوهِ كأَنَّ وجُوهَهُمُ الشَّمسُ، مَعَهمْ كفَنٌ من أَكفَانِ الجَنَّةِ وَحَنوطٌ من حَنوطِ الجَنَّةِ، حتى يَجْلِسوا منه مدَّ البَصَرِ، ثمَّ يجيء ملَكُ المَوْتِ - عليه السّلامُ - حتى يَجْلسَ عنْدَ رَأْسهِ فيقولُ: أَيَّتهَا النَّفسُ الطَّيّبَةُ، اخْرُجي إلى مَغْفرَةٍ منَ اللَّـه وَرضْوَانٍ»(3).

تخيل معي نفسك وأنت في آخر لحظة من حياتك وتذكرت فيها أن تقول الشهادة وتشعر بارتياح، وفجأة تشعر بوجود الملائكة، أرسَلَها رب العالمين لكي تُطمئنك، كل هذا بشارة لك أنك من أهل الجنة بإذن اللّـه، ثم يأتي ملك الموت في أجمل صورة، فتخرج الروح من الجسد بدون أن تشعر بأي وجع أو ألم.. بالفعل فهذه اللحظة هى أسعد لحظات الإنسان.

ماذا أفعل عندما يموت قريب لي؟

بالطبع سيموت لنا أحبة وأقارب وأصحاب، ونحزن عليهم حزنًا شديدًا، ولكنْ قال اللَّـه تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: 30]

إن شاء الله ستكون روحك من أطيب الأرواح التي ينادى عليها بأطيب الأسماء.

فنحن كلنا ذاهبون إلى اللَّـه - عزَّ وجلَّ - فأحسن الظن باللَّه، وتأكد أنه سوف يكرمك في الآخرة مثلما أكرمك في الدنيا، فاللَّه - سبحانه وتعالى - من كرمه سيرسل لك ملائكة لكي تكون بجانبك في لحظاتك الأخيرة، فتسأل الملائكة لمن هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: هذه الروح لفلان بن فلان، أو فلانة بنت فلان، وينادونك بأطيب الأسماء التي كنت تحبها في الدنيا، فيفتح باب السماء وتستقبلك الملائكة بزفة رائعة حتى تصل إلى اللَّـه - عزَّ وجلَّ -، يقول اللَّـه اكتبوا كتاب عبدي في علِّيين ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ

(19) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22)﴾ [المطففين: 19-22].

فهذا الكتاب بأرقام وأسماء أهل الجنة، وكل الملائكة المقربين يدخلون في هذه الزفة ويشهدون أنك كُتبت من أهل الجنة، وأنت تشعر بكل هذا، وعلى الرغم من حزن أحبتك على فراقك ولكنك في قمة الفرحة؛ لأنك رأيت اللّـه وهو يكتبك من أهل الجنة.

«اللَّهم اجعل لحظات كل هذا النعيم من نصيب كل إنسان».

وصية

تذكر دائما أن كل هذا النعيم..

- لأصحاب المبادئ.
- لأصحاب القلوب الطيبة.
- للبشر الذين كانوا حريصين على مساعدة الناس.

- لمن كان يعمل بجد.

- لمن كان يُذاكر بجد من أجل أن يفرح هو ومن حوله.

---

(3) مسند أحمد بن حنبل.

أعمال أهل الجنة

جنة تجري من تحتها الأنهار، ورضا رب العالمين وسعادة لا نهاية لها .. كل ذلك النعيم أعده اللَّه للناس الطيبين .. «أهل الجنة» .. من كانوا في الدنيا صالحين مُصلحين، يساعدون الناس ويكرمونهم .. ولأن في ديننا قاعدة تقول: الجزاء من جنس العمل .. فكلما ساعدت الناس ساعدك اللَّه وأكرمك أكثر مما تتخيل .. هل الكرم في الدنيا فقط؟ لا، بل في الآخرة أيضًا.

تخيل يوم القيامة يُقال لك من الملك - جل جلاله -ماذا فعلت في الدنيا؟

كيف تتصرف وتتعامل مع المال الذي معك والذي تنفقه؟

فتقول: يا رب، إني لم أفعل شيئًا غير أني كنت أعطي الناس مالًا لأنك وسَّعت عليّ في رزقي، وإذا أتى وقت السداد ووجدت أحدهم لا يقدر على الدفع كنت أتركه لعلِّي عندما أتجاوز عنه في الدنيا تتجاوز

عني في الآخرة.

فيقول اللَّـه - سبحانه وتعالى -: تجاوزوا عن عبدي .. وينتهي الحساب!

انتهت خمسون ألف سنة! انتهت الوقفة التي نخاف منها دائمًا يوم القيامة في الحر! انتهت الوقفة في الزحام وسط مليارات البشر.. يا أللَّه !..

قال ﷺ: «واللَّهُ في عوْنِ الْعبْدِ ما كان الْعبْدُ في عوْنِ أَخيه..».(4)

«ساعد الناس على قدرك، ورب العالمين سيكرمك على قدره.. تخيل كرم اللَّـه - عزَّ وجلَّ -..»

«كما أكرمت غيرك في الدنيا بجميل نعم الله عليك؛ تكرم يوم القيامة بفضل الله».

قصة رجل طيب:

أذكر أن رجلًا طيبًا كان يعمل بالتجارة ، كان يقول لي: عندما يأتي أحدهم ليدخل مشروعًا جديدًا أحب أن أقف بجانبه وأفهِّمه، وأعلمه، لأني متأكد أن يوم القيامة سيقول اللَّـه لي: أنت لست أفضل مني، أنا أيضًا سأقف بجانبك.

انظر كم هي بسيطة تلك الكلمة، لكن رب العالمين قالها: **«أنا أحقُّ بذَلِكَ منْكَ»**.(5)

نحن لدينا ذنوب كثيرة وكلنا خطَّاءون، وأنا أولكم، فكل بني آدم خطَّاء، وسيأتي اليوم وستذهب عند رب العالمين وأنت لا تعرف ماذا تفعل!

سَلْ تُعطَ.

فأنا أحق بذلك منك .. تجاوزوا عن عبدي .. اللهم ارزقنا هذه اللحظة.

وقتها رب العالمين سيقول لك:

- كما أنك في يوم من الأيام أعطيت شخصًا ملابس ليقضي بها العيد، وقلت إنك لن تأخذها منه ثانيةً، فيقول لك: أنا أحق بذلك منك.
- كما تصدقت بالملابس سأتصدق عليك برحمتي.
- كما تصدقت بمالك سأتصدق عليك بالجنة.

اللهم اغفر لنا وتجاوز عن سيئاتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

- كما تصدقت بأنك ساندت صاحبك يوم عرسه ولم تتركه، أو في مشكلته أو أزمته وكانت عنده حالة وفاة وكنت معه منذ الصباح حتى المساء ولم تتركه أنا أيضًا لن أتركك؛ لأنك كنت إنسانًا تقف بجانب العباد وتساندهم، فأنا يوم القيامة سأكون معك.
- كما تجاوزت عن معسر عندما اقترض منك وأتى وقت السداد فطالبته بسداد الدين لكنك عندما وجدته لم يستطع سداده تجاوزت عنه وقلت:

لعل اللَّه يتجاوز عني، فيقول لك رب العالمين.. أنا أحق بذلك منك، تجاوزوا عن عبدي.

وصية

- ساعد الناس على قدرك ورب العالمين يكرمك على قدره.

- تصدق كلما استطعت حتى ولو باليسير.

- فك كرب الآخرين يرد لك أضعافًا مضاعفة.

---

(4) مسند أحمد بن حنبل.

(5) الفتح الكبير.

التوبة طريقك إلى الجنة

سبب دخولك الجنة مع الصالحين والطيبين، ورضا رب العالمين عليك، وسعادة رسول اللّـه ﷺ بك ..

هو: التوبة .. أن تكون من التوابين في الدنيا .. فاللّه - سبحانه وتعالى - يحب التوابين.

اللهم إننا نحب لقاءك فأحب لقاءنا ..

وإذا أحبك اللّـه .. فتخيل ماذا سيفعل معك؟ اللّـه الكريم .. الذي إذا أعطى أدهش .. سيعد لك في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. قصور وبيوت تجري من تحتها الأنهار .. كل هذا لماذا؟ لأنك كنت تتوب عندما تفعل أي ذنب وكنت لا تستصغر أي ذنب.

هل تأملت كيف يُمكن أن تكون صحيفتك يوم القيامة؟

وقبل دخولك إلى الجنة .. سيحدث موقف، سيضحك بسببه النبي ﷺ .. ما هو الموقف؟

تخيل نفسك واقفًا أمام اللّـه - سبحانه وتعالى -

ويُفتح أمامك كتُب من السيئات، فترى ذنوبًا كثيرة جدًّا، وتمر على كل سطر وتجده مليئًا بالذنوب وتتذكر كل هذا؛ لأنك يوم القيامة تتذكر كل لحظة في حياتك، فقد قال اللَّه تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: 22].

يقول النبي ﷺ:

- فيقول لك رب العالمين أتذكر؟
- فتقول: نعم لا أستطيع أن أنكر.
- فيقول لك رب العالمين: انظر فإذا بمكان كل سيئة حسنة.
- فتقول: يا رب لي ذنوب كبيرة لم أرها مكتوبة، لي أعمال عملتها لم أرها مكتوبة!

فيضحك النبي ﷺ حتى تبدو نواجذه (والنواجذ هي الضروس الخلفية).

إذن ما سبب ضحك النبي ﷺ؟

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: 82]

الذي أضحك النبي ﷺ أن الرجل عندما رأى أن صغار الذنوب تحولت إلى حسنات، ذكر أنه عمل ذنوبًا كبيرة لا يراها.. وقتها طمع أن تتحول هذه الذنوب الكبيرة إلى حسنات كبيرة حتى يكون في مكان أفضل، وهنا يضحك النبي ﷺ من شخص يُذكره اللَّه بسيئاته الكبيرة، على الرغم من أن الإنسان يوم القيامة يُنكر ذنوبه، ولكنه رأى كرم اللَّه سبحانه وتعالى الذي يبدل السيئات حسنات.

متى تتبدل السيئات حسنات؟

قال اللَّه تعالى في القرآن أن هذا يحدث عندما نتوب، وكل واحد منا عنده ذنب هو يعلمه جيدًا وهو الحاجز بينه وبين ربه، هو الذي يجعل الصلاة ثقيلة على قلبه، هو الذي يثقل عينه عن البكاء من خشية اللَّه، ولا أحد يعلم ذنب الآخر، كل فرد منا يعلم ذنبه ويحاول أن يتوب عنه كل يوم، فإذا تبت قال اللَّه - عزَّ وجلَّ - في القرآن:

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[الفرقان: 70]

مبروك، كل الذنوب التي فعلتها في الدنيا هي سبب دخول الجنة إذا تبت، هل تعلم لماذا؟

كيف تتعامل مع الذنوب التي تواجهها؟

لأن الذنوب لها لذة، والمعاصي لها شهوة، وحينما تكون في وسط لذتك وشهوتك وتشعر بوجع في قلبك لأنك بعيد عن اللَّـه، فتختار اللَّـه وتتوب وتعده بعدم العودة إلى هذا الذنب مرة أخرى، فقد أثبت أن حب اللَّـه في قلبك أكبر وأحلى من أي لذة أخرى تشعر بها عندما تقوم بأي شهوة محرمة، حينها يبدل اللَّـه كل لذة كانت سببًا في غضبه إلى حسنة تكون سببًا في دخولك الجنة.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب وأتوب
إليك يا أرحم الراحمين.

وأنت تقرأ هذا الكلام الآن تُب في الحال ولا تؤجل التوبة، وتذكر أن هذه السيئات تتحول إلى حسنات في الجنة.

وصية

- تذكر اللَّه في كل فعل لك سواء كان كبيرًا أو صغيرًا.
- تب مباشرة عقب فعلك للذنب ولا تتهاون.
- ثق بمغفرة اللَّه ورحمته التي وسعت كل شيء.

شفاعة النبي محمد

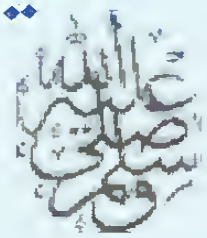

أمتي أمتي!!
قول الحبيب.

النبي ﷺ حبيبك، والذي تدعو اللّـه دائمًا أن تراه، لن يتركك وحدك يوم القيامة «اليوم الذي تخاف وتقلق منه»،
بل سيشفع لك عند ملك الملوك -سبحانه وتعالى- ويدافع عنك، بل سيتكلم بالنيابة عنك... فتخيل جمال وروعة المشهد.

شفاعة رسول اللّـه ﷺ لك:

في البداية كلنا مقصرون وأنا أول شخص أعترف أني مقصر في حق اللّـه - سبحانه وتعالى -، ولكني طامع في النبي ﷺ أن يعرفني يوم القيامة، وأكون

واقفًا بين يدي اللَّـه كما قال النبي ﷺ:

«ما مِنْكمْ من أحَدٍ إلَّا سيُكَلِّمُهُ ربُّهُ - عزَّ وجلَّ - ليس بيْنَهُ وبَيْنَهُ تُرْجُمان».(6)

سيكون النبي ﷺ وراءك، فلن يتركك تتكلم، ولكنه ﷺ حبيبك وحبيب اللَّـه هو الذي يتكلم، ويقول لله -

عزَّ وجلَّ -: شفعني في هذا يا أللَّه ، لأني أعرفه بالاسم فاقبل اعتذاري من أجله، كان يتذكرني دائمًا، وهذه هي الشفاعة التي قال عنها النبي الحنون ﷺ:

«لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي». (7)

كل نبي له دعوة عندما يدعوها يستجيب له اللَّـه في الحال، وسيدنا محمد ﷺ عنده هذه الدعوة، ولكنه لم يرد أن يدعو برزقٍ في المال أو بأن يعيش أولاده عُمرًا طويلًا على الرغم من أن أولاده كلهم توفوا ما عدا السيدة فاطمة ، وكان عنده أربعة أولاد وثلاث بنات، وكان من الممكن أن يدعو أن يكون من أغنى الناس، وكان من الممكن أن يدعو

اللَّـه بأن يأخذ كل من لا يؤمن به، لكن كان يدعو لمن لم يؤمن به بالهداية، واختار ﷺ أن يشفع لأمته.

اللهم شفاعة الحبيب ﷺ.

ومن أجل أن نفوز بهذه الشفاعة يجب أن نقوم ببعض الأعمال:

أولًا: قال رسول اللَّـه ﷺ:

مَنْ صلَّى علَيَّ حينَ يصْبِحُ عَشرًا، وَحينَ يمْسِي عَشرًا أَدرَكَتْهُ شَفَاعَتي يَومَ الْقيَامَةِ».(8)

هيا بنا نتفق أن:

- نصلي على النبي عند الاستيقاظ عشر مرات وعند النوم عشر مرات.
- ونصلي عليه في وقت السحر عشر مرات ووقت الإفطار عشر مرات.
- ومن يصلِّ على النبي يصلِّ اللَّـه عليه، وصلاة ربنا رحمة ومغفرة، وتجاوز عن السيئات، ورفعة في الدرجات، وإكرام في الدنيا والآخرة.

وقال رسول اللّه ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تعَالى أَعْطَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَسْمَاعَ الْخَلْقِ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ صَلاةً إِلَّا سَمَّاهُ باسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، صَلَّى عَلَيْكَ فُلانُ بْنُ فُلَانٍ، وَقَدْ ضَمِنَ لِيَ رَبِّى تَبَارك وتَعَالى أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا».(9)

سـلْ تعط واشفع تشفع. اللهم منَّ علينا بهذه الشفاعة.

النبي الآن يعرف اسمك من الملائكة عندما تصلي عليه، وهو في قبره الشريف، عاش من أجلنا، وحتى عندما تُوفي كان يفكر فينا ويرد علينا السلام، ويشفع لك باسمك يوم القيامة.

ثانيًا: قبل أن تفعل أي شيء في حياتك تذكر أن النبي ﷺ بجانبك، أي لفظ تقوله، أي موقف فيه صدق أو كذب، أي موقف تتعرض له تؤذي أو تسامح، في كل هذه المواقف تذكر وجود النبي بجانبك في كل هذه المواقف، سوف تعرف الحلال من الحرام، الشيء الذي تستحيي أن تفعله أمام النبي فهو لا يرضي النبي، والذي لا تستحيي أن تفعله أمام النبي افعله؛ فهذا دليل على رضا النبي عنك، ويأتي إليك يوم القيامة عند الحساب مدافعًا عنك، ويكون بالفعل وقتها يومًا في الجنة.

اللهم ارزقنا شفاعته ورضاك يارب العالمين.

وصية

- صَلِّ على النبي في كل الأحوال وفي كل الأوقات.
- تذكر وجود النبي بجوارك في كل فعل تقوم به، وتذكر هل سيرضى أم لا من فعلك هذا؟

---

(6) مسند أحمد بن حنبل.
(7) الزهد لابن المبارك.
(8) الفتح الكبير.
(9) جامع الأحاديث.

حب اللَّـه

رحمته سبحانه وتعالى أوسع مما نتخيل، وكرمه وعطاؤه مُبهر وجميل، وفي يوم القيامة .. هناك مواقف رحمة كثيرة ستحدث في الجنة، منها أشخاص سيرحمهم اللَّـه وستكون هذه اللحظة بالفعل وكأنك في يوم في الجنة.

من هؤلاء الأشخاص؟ وماذا كانوا يفعلون؟

أولًا: تخيل معي بنتًا كانت أخلاقها سيئة وترتكب ذنوبًا كبيرة مثل الزنا وبشكل علني وكل الناس تعرف ذلك، ومن الممكن أنها كانت لا تُصلي، وكانت شاربة للخمر.. هل ستكون من أهل الجنة؟... هل سيرحمها اللَّـه - عزَّ وجلَّ -؟

في ذات يوم كانت هذه الفتاة ذاهبة من منزل إلى منزل آخر، فشعرت بعطش فذهبت واشترت زجاجة ماء وشربت نصفها، وتبقى نصفها، ثم رأت كلبًا يلهث من العطش ففرغت له الماء المتبقي وشرب،

واستكملت حياتها، ثم تابت وقامت بأعمال صالحة كثيرة، وكانت خائفة من الفواحش التي قامت بها، وفي يوم القيامة قال لها اللَّـه: إنه غفر لها، فسألته متى؟ عند حجي أم عند توبتي؟ فقال لا، **ولكن عندما سقيتِ الكلب، وكنتِ رحيمة، وإنما يرحم اللَّـه من عباده الرحماء.**

الراحمون يرحمهم الرحمن.

وقد قال النبي ﷺ هذه القصة في حديث «**عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ أن امْرأةً بغِيًّا رأَتْ كلْبًا في يوْمٍ حارٍّ يطِيفُ ببِئْرٍ قد أدْلَعَ لِسانهُ من الْعطَشِ فنَزَعَتْ له بِمُوقِها فغُفِرَ لها**».(10)

فهل كانت تعلم وهي تسقي الكلب أن اللَّـه غفر لها، ومن المؤكد أنها تابت فيما بعد؛ لأن الذي يوجد في قلبه خير لا يتركه اللَّـه، ولكنها فوجئت يوم القيامة أن سبب المغفرة رحمتها بالكلب، ارحم الجميع وليس الحيوان فقط؛ لأنك إذا رحمتهم يرحمك اللَّـه.

وقد قال رسول اللَّـه ﷺ: «**منْ رحِمَ ولَوْ ذبِيحَةَ عصْفُورٍ رحِمَهُ اللّهُ يوْمَ الْقِيامَةِ**».(11)

فما بالك بمن يرحم صديقه أو يرحم الناس؟!

موقف رحمة

في ذات يوم شخص ما وجد غصنًا به شوك، فوضعه على جانب الطريق، فشكره اللّـه وأدخله الجنة، مواقف رحمة كثيرة يوم القيامة لبشر كان قلبهم طيبًا وحنونًا، فمن يضع قشرة موزة، أو غصنًا على جانب الطريق، لا يخطر بباله أن هذا سوف يكون سبب المغفرة.

وأخيرًا إنسان كان عدلًا وأصل العدل الرحمة، فلا يتحمل أحد أن يُؤخذ منه حقه.

قال رسول اللّـه ﷺ **«المقسطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن- وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلُّوا».**(12)

فإذا كنت عادلًا مع أصحابك، وعادلًا في عملك، لا تظلم من أجل أن ترتقي في عملك على حساب الآخرين، عادلًا في أن تعطي جزءًا من وقتك لأهلك، مثلما تعطي لأصدقائك، فتُفاجأ يوم القيامة وأنت يُنادى عليك حتى تصعد على المنبر حول عرش اللّـه وتشاهد الحساب.

اللهم أعنا على أنفسنا وكن لنا خير معين في تحقيق رحمتك على الأرض يارب العالمين.

فهذه مواقف رحمة ولحظات من الجنة، حاول أن تكون واحدًا من هؤلاء الرحماء حتى ترى هذه الرحمة الكبيرة يوم يقوم الناس لرب العالمين. فتذكر! كن رحيمًا بكل مخلوقات اللَّـه، كن عادلًا.

وصية

- ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.
- كن عدلًا مقسطًا تفاجأ بدرجتك الرفيعة يوم الحساب.

---

(10) رواه مسلم.
(11) جامع الأحاديث.
(12) الزهد لابن المبارك.

نهر الكوثر

لأنه يُحبه .. لأنه أدبه وحسّن أخلاقه .. ولأنه كريم ورحيم وجميل .. لأنه «اللّـه» الملك - سبحانه وتعالى - لم يرض أن يحزن النبي ﷺ، ففي اليوم الذي توفي فيه ابن النبي ﷺ، بل توفي جميع أولاد النبي وبناته في حياته ما عدا السيدة فاطمة، جاء أبو جهل وقال له: يا أبتر، بمعنى أنه عند وفاته يكون مقطوع الذِّكرِ لا يتذكره أحد، فإذا باللّه - عزَّ وجلَّ -

يقول للنبي ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 1-3]، يقول اللّـه لسيدنا محمد ﷺ: إن الأبتر هو الرجل الذي قال لك ذلك، أما أنت فأخذت الكوثر.

ما الكوثر؟

قال النبيُّ ﷺ: «أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ ، فَإِذَا هُوَ نَهَرٌ يَجْرِي كَذَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، حَافَتَاهُ قِبَابُ

اللُّؤْلُؤِ...».(13)

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]

والقِباب هي قصور حول هذا النهر، وإذا وضعت يدك بداخل النهر تجد طينه أحلى من المسك، وماءه أحلى من العسل، وأبيض من اللبن، تَردُ عليه طيور أعناقها مثل أعناق الجمال أكلها أنعم منها، شيء في منتهى الجمال، هذا النهر سوف يقف عليه النبي ﷺ يوم القيامة ينتظر المؤمنين الذين كانوا متذكرين النبي ﷺ في كل موقف يعملونه في حياتهم، كأنهم كانوا يسألون النبي: هل هذا الفعل حرام أم حلال؟ وأنا دائمًا أحاول تذكر النبي ﷺ في كل موقف في حياتي، وأسأل نفسي إذا كان النبي ﷺ بجواري سوف أقدم على فعل هذا الشيء أم سأخجل منه؟ وفي هذا الوقت قلبي يدلُّني على الحلال والحرام.

موقف من مواقف النعيم

تخيل نفسك وأنت تقف في طابور طويل مع الناس الذين يريدون أن يشربوا من يد النبي ﷺ،

وليس من أمة النبي ﷺ فقط ولكن من سائر الأمم المؤمنة؛ لأن كل البشر ليس لهم غير سيدنا محمد يوم القيامة، وأنت أمامك مليون شخص فأنت ما زلت في آخر الطابور، والمليون أصبحوا مائة ألف، والمائة ألف أصبحوا ألف، والألف أصبحوا مائة، ثم عشرة، ولم يتبق بينك وبين النبي ﷺ غير ثلاثة أشخاص، وبدأت ترى النبي من بعيد وسيدنا أبو بكر يقف بجانبه يملأ الكوب بالماء ويساعد النبي ﷺ؛ لأن النبي قال: إن سيدنا أبا بكر سوف يكون معه، وأصبح الآن أمامك واحد في الصف شرب وذهب، ثم أصبحت أمام النبي مباشرة وسوف ترى وجهه وشعره وعيونه وملابسه ﷺ، سوف تسلم على النبي وهو يعرفك من كثرة الصلاة والسلام عليه التي كانت توصلها الملائكة إليه.

نفسك اليوم: كيف ستلقاه؟ وماذا تفعل لو نظرت إلى الحبيب ﷺ؟

والآن النبي يمسك بيده كوبًا من الماء ويقول بسم اللّـه اشرب وعينك في عين النبي ﷺ، وهو لم يحب أن يراك عطشان، فوقف من أجلك بدلًا من أن يدخل

الجنة طول يوم القيامة حتى يسقي الناس، وهذا من حنانه.

ماذا تفعل لكي تشرب من يد النبي ﷺ؟

اللهم ارزقنا شربة هنيئةً مريئة من يد النبي ﷺ.

- من أجل أن تشرب من يد النبي لا بد أن تقلد النبي؛ لأن من تشبه بقوم حُشِر معهم.
- أن تتخلَّق بأخلاق النبي ﷺ.
- فإذا أردت أن تشرب من يد النبي اسق الناس وساعدهم.
- مر على الناس البسطاء الذين يقفون في الحر واسقهم ماء.
- اشترِ طعامًا من أجل الفقراء وأطعمهم.

لأن النبي كان يفعل هذا، فقد كان ينفق على أربعمائة شخص حول منزله يطلق عليهم «أهل الصُّفَّة» ومن الممكن أن ينام وهو جائع.

وصية

فمن أجل أن تشرب من يد النبي ﷺ عش مثلما كان النبي يعيش، عش وأنت تخدم البشر.

---

(13) مسند أحمد بن حنبل.

لفظ الشهادة

لا إله إلا اللّـه .. قول وذِكر عظيم .. له أثر كبير عليك في الدنيا والآخرة .. هو سبب لنجاتك يوم القيامة .. ومفتاح لدخولك إلى جنة رب العالمين .. وإن عشت حياتك وطبقت «لا إله إلا اللّـه» قولًا وفعلًا، فسيدهشك اللّـه بعطائه في الدنيا وفي الجنة ..

مفاجأة أعدها اللّـه لعباده الصالحين.. ما هي؟

قال رسول اللّـه ﷺ «إن اللَّهَ - عزَّ وجلَّ - يَسْتَخْلصُ رجُلًا من أمتي على رءوس الْخَلاَئقِ يوم الْقيَامَةِ فيَنْشُرُ عليه تسْعَةً وَتسْعِينَ سجِلًّا، كلُّ سجِلٍّ مدُّ الْبصَرِ، ثمَّ يقول: أَتُنْكرُ من هذا شيْئًا؟ أَظَلَمَتْكَ كَتبتي الْحَافظُونَ؟ قال: لاَ يا ربِّ، فيقول أَلَكَ عُذرٌ أو حسَنَةٌ؟

فيُبْهَتُ الرّجُلُ فيقول: لاَ يا ربِّ، فيقول: بلَى، إن لك عنْدَنَا حسَنَةً وَاحدَةً لاَ ظُلمَ الْيوْمَ علَيْكَ فتُخْرَجُ له بطَاقَةٌ فيها أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلا اللّـه وأن مُحمَّدًا عبْدُهُ ورَسُولُهُ، فيقول أَحضِرُوهُ، فيقول: يا ربِّ ما هذه البِطَاقَةُ مع هذه السِّجِلّاتِ؟

فيقال: إنك لاَ تُظلَمُ. قال: فتُوضَعُ السِّجِلّاتُ في كفَّةٍ، قال: فطَاشَتِ السِّجِلّاتُ وثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، ولاَ يَثقُلُ شيء بِسمِ اللّـه الرحمن الرّحِيمِ. (14)

كل هذه السجلات مليئة بالذنوب، وكل سجل مد البصر، مليئة بنظرات كثيرة حرام، وكلمات كثيرة حرام، وأيام كثيرة لم يكن يصلي، وأيام كثيرة قصَّر في عمله، وأيام كثيرة قصَّر في حقِّ أبيه وأمه، وسيئات كثيرة نسيها ولكنها كُتبت، وينظر إليها فيخاف، فيقول له رب العالمين: أتنكر من هذه شيئًا؟ فيقول: لا، فيقول رب العالمين: أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، فيقول رب العالمين: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقول: لا، فيقول رب العالمين: بلى، إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا اللّـه وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله، فيقول العبد: ماذا تفعل هذه البطاقة في وسط هذه السجلات؟!! فيقول رب العالمين له: إنك لا تُظلم، وتوضع البطاقة أمام هذه السجلات، فتطير السيئات، ويثقل ميزان البطاقة، ثم قال ﷺ: «لا يثقل مع اسم اللَّـه شيء».

مواقف تعرف بها أنك تعيش بـ لا إله إلا اللَّـه:

إذا تعرضت لموقف خيانة:

- «لا إله إلا اللَّـه» تُقال في موقف قد تخون فيه، ولكن تتذكر اللَّـه فتكون أمينًا؛ لأن اللَّـه يحب الأمانة، فتقول بفعلك: لا إله إلا اللَّـه محمد رسول اللَّـه، أنا رسولي الصادق الأمين فلا يمكن أن أخون.

إذا كُنت في عمل يتطلب الإتقان:

- وموقف آخر تجد بعض الناس غير متقنة في عملها على اعتبار أننا في رمضان، ورمضان شهر الكسل، مع أن غزوة بدر كانت في رمضان، وفتح مكة كان في رمضان، لأنه

ليس من الطبيعي أن يكون إنسان صائمًا وكسلان وهذا يجعل كثيرين يعتقدون أن ديننا دين كسل، وأنت في ظل كل هذا تكون منهمكًا في العمل حتى تتقرب إلى اللَّـه؛ لأن اللَّـه يحب الإتقان، وسيدنا محمد ﷺ كان سيد المتقنين، فهكذا أنت تقول (لا إله إلا اللَّـه محمد رسول اللَّـه بأفعالك).

إذا شعرت برغبة في رد أذى من آذاك:

اللهم بحق لا إله إلا الله أنر دروبنا ويسر أمورنا واجعل لنا من كل ضيق فرجا.

- وموقف آخر كان أمامك فرصة تؤذي شخصًا لا تحبه، ولكن سامحت من أجل كلمة لا إله إلا اللَّـه محمد رسول اللَّـه، فأي شخص تمسك بمبدئه، وهذا المبدأ يرضى عنه اللَّـه، وكان سيدنا محمد ﷺ

يطبق هذا المبدأ مع أي خلق من الأخلاق فأنت تقول بصدقٍ: «لا إله إلا اللَّـه محمد رسول اللَّـه». عندما تأتي لك فرصة للظلم

تذكرها، عندما تتنازع أنت وزوجتك وكل منكما مصرٌّ على رأيه تذكرانها، وتذكر أنك قلت إنك سوف تعامل اللَّـه وأنتِ سوف تعاملين اللَّـه، واتقيا اللَّـه في تعاملكما معًا، وأنت تقول في موقف لا إله إلا اللَّـه محمد رسول اللَّـه في موقف نصرت فيه اللَّـه وسيدنا محمدًا على نفسك تذكر بطاقة لا إله إلا اللَّـه التي تهوِّن حساب خمسين ألف سنة في لحظات.

وصية

- تذكر قول لا إله إلا اللَّه في كل لحظة في حياتك.
- رددها دائمًا ولا تدعْ لسانك يغفل عنها.

---

(14) مسند أحمد بن حنبل.

عفوك عن أخيك

موقف ضحك بسببه النبي ﷺ، موقف رحمة ودليل على أن الصداقة والأخوة في اللّـه شيء كبير جدًّا عند اللّـه - عزَّ وجلَّ - ومن الممكن أن يكون سببًا لدخولك الجنة.. وكما قال النبي ﷺ:

«سبعةٌ يظلُّهم اللّـهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلّه» فذكرهم وذكر منهم: «رجلان تحابَّا في اللّـهِ، اجتمَعَا علىٰهِ وتفرقَا عليهِ».(15)

ما الموقف؟

عن أنس قال: بينما رسول اللّـه ﷺ جالس؛ إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال عمر: ما أضحكك يا رسول اللّـه؟ قال: رجلان جثيا من أمتي بين يدي ربِّ العزة، فقال أحدهما: يا رب، خذ لي مظلمتي من أخي، قال اللّـه: أعط أخاك مظلمته، قال: يا رب، لم يبق من حسناتي شيء، قال: يا رب، يحمل عني من أوزاري، وفاضت عينا

رسول اللّـه بالبكاء، ثم قال: إن ذلك ليوم عظيم، يوم يحتاج الناس إلى أن يُحمل عنهم من أوزارهم.

«اللهم احمل عنا أوزارنا».

فقال اللّـه للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان، فرفع رأسه فقال: يا رب، أرى مدائن من فضة، وقصورًا من ذهب مكللة باللؤلؤ، لأي نبي هذا؟ لأي صديق هذا؟ لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب، من يملك ثمنه؟ قال: أنت، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك.

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [النور: 22]

قال: يا رب، قد عفوت عنه.

قال: خذ بيد أخيك؛ فأدخله الجنة، ثم قال رسول اللّـه ﷺ: اتقوا اللّـه وأصلحوا ذات بينكم؛ فإن اللّـه يصلح بين المؤمنين يومَ القيامةِ»(16).

ماذا نتعلم من حديث رسول اللّـه ﷺ؟

«الظلم ظلمات يوم القيامة».

الحديث يبين أننا قد نكون أشخاصًا ظالمين للآخرين، ونذهب لله، والأشخاص الذين ظلمناهم

يريدون حقوقهم منا، وفي نفس الوقت يكون الشخص الظالمُ خاليًا من الحسنات، فيتمنى حينها أن يكون في موقف المظلوم وليس الظالم، وإذا كنت مظلومًا ستقف بين يدي اللَّـه تطالب بحقك الذي لن يضيع ، ربك لا ينسى، ففي الآية: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64]، فتقف بين يدي اللَّـه يوم القيامة ويجبر خاطرك، ويقول لك: إن الشخص الذي ظلمك ليست لديه حسنات، فتطلب من اللَّـه أن يعطيه من سيئاتك، فيطلب منك اللَّـه أن تنظر فوقك فترى الجنة بمشاهدها وقصورها، كلها لك؛ إذا عفوت وسامحت، فما رأيك؟

لا تنتظر هذا الموقف، سامح منذ الآن لكي ترى هذا اليوم، سامح كما علمنا سيدنا محمد أننا عندما نعفو سيعفو عنا اللَّـه، ففي الآية: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: 22].

وتذكر: أنه من المحتمل أن تكون قد ظلمت شخصًا ما، في يوم من الأيام دون أن تشعر، ويوم

القيامة تفاجأ بهذه السيئات، فسامحْ من ظلَمَك، وإذا لم تستطع أن تسامح؛ فتذكر أن القصور يوم القيامة بانتظارك، فإذا لم تستطع أن تسامح في الدنيا فلعل اللّـه يجعلك أن تسامح في الآخرة عندما يعطيك القصور بعفوك عن أخيك.

اللهم أعنا على العفو والتماس الأعذار لكل خطاء.

- سامح واعف عن أخيك يرفع اللّه مقامك يوم القيامة.
- وإن لم تستطع أن تسامح فتذكر أن القصور يوم القيامة بانتظارك.

---

(15) الآداب للبيهقي.

(16) الدر المنثور.

ظلُّ الرحمنِ

ظل الرحمن .. من مِنا لا يتمنى أن يكون تحت ظل الرحمن يوم القيامة؟

قال ﷺ: «يُؤتَى بِجهَنَّمَ يَومَئِذٍ لها سَبعُونَ أَلفَ زِمامٍ - سبعون ألف حبلٍ ملتف حولَ النار - مع كل زِمامٍ سَبعُونَ أَلفَ ملَكٍ يجُرُّونَهَا».(17)

فيما يقرب من خمسة مليارات ملك يجرون النار من كِبر حجمها، ومن كثرة غيظ النار من الناس الذين عصوا اللّـه، وتدنو الشمس من الرءوس حتى تصبح مقدار ميل، ولكن أين النعيم؟! ..

من سيكون تحت ظل الرحمن؟

قال ﷺ: «سَبعَةٌ يظِلُّهُم اللّـه في ظلِّهِ يوم لا ظلَّ إلا ظِلّهُ؛ الإمَامُ الْعَادلُ، وشَابٌّ نشَأَ في عبَادَةِ رَبّهِ، وَرَجلٌ قلْبهُ معَلَّقٌ في الْمَسَاجد، وَرَجلَانِ تحَابَّا في اللّـه اجتَمَعَا عليه وتَفَرَّقَا عليه، وَرَجلٌ طَلَبَتهُ امرَأةٌ

ذاتُ مَنْصبٍ وجَمَالٍ فقال: إني أخَافُ اللَّـه، ورَجُلٌ تصَدَّق بصدقةٍ فأخْفَاها حتى لا تعْلَمَ شمَالُهُ ما تُنْفقُ يَمينُهُ، ورَجلٌ ذكَرَ اللَّـه خَاليًا ففَاضَتْ عيْنَاهُ». (18)

تمنَّ أن تكون واحدًا منهم، واعلم أن منا من سيكون كلهم، بسعيه وتوفيق اللَّـه له، سيكون في ظل الرحمن!

هل أنت مدرك دفء ظل الرحمن؟! مدرك الرائحة المباركة فيه؟ مدرك من حولك من الأنبياء والصحابة والمؤمنين، السيدة مريم، وسيدنا محمد ﷺ، وأبو بكر الصديق وعُمر بن الخطاب، وسيدنا عيسى وسيدنا موسى؟

سبعة في ظل الرحمن

1. **الإمام العادل** هو شخص مسئول سواء كان ذا منصب في البلد، أو رئيسًا في العمل، أو إمامًا، أو أبًا في البيت أو أمًّا.
2. **شاب نشأ في طاعة اللَّـه**، شاب أو فتاة قاوم فتن الدنيا، الفتن التي في السفريات

وفي الجامعة وفي النادي وفي الحياة العامة، لو قاومت فأنت تشتري ظل اللَّـه.. (اجمدا!)

3. **والرجل الذي تعلق قلبه بالمساجد**، فتاة تتمنى وتقول أتمنى أن أصلي التراويح في المسجد، أتمنى لو أن أصلي الفجر في المسجد، متعلقةً ببيت اللَّـه.
4. **ورجلان تحابا في اللَّـه**، رجلان أو امرأتان، معنى الحب في اللَّـه أي أن علاقتنا ببعض ليست فقط في المصالح، من الممكن أن نكون زملاء في العمل أو الجامعة وأقارب، ولكن نذكر بعضنا باللَّـه، فإذا رأيتك طلبت منك أن تدعو لي، ولا نساعد بعضنا على معصية، نسامح بعضنا دائمًا حتى يفرح اللَّـه بنا، وعندما نغضب نتقي اللَّـه في بعضنا، ولا نؤذي بعضنا.
5. **ورجل - أو امرأة - تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه**، أي إنسان ينفق بتواضع، فيعطي الفقير بتواضع، ليس وهو يمن عليه.

6. **أما الرجل الذي ذكر اللّـه خاليًا ففاضت عيناه**، تذكرت اللّـه، وفي لحظة تذكرت نعمه عليك، أو تذكرت ذنبًا من الذنوب وأحسست بالتقصير في حق اللّـه فدمعت عيناك سواء كنت وحدك، أو في وسط الناس ولكن قلبك خالٍ مع اللّـه.
7. **ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف اللّـه:** رجل دعته امرأة لفعل الفاحشة، من الممكن أنك لم تتعرض لهذا الموقف، ولكنك لا تعلم ماذا سيحدث غدًا، فحصِّن نفسك بغض بصرك، حتى إذا تعرضت لهذا الموقف في زمن الفتن تعرف أن تقول لا!

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

فتمنَّ وتمنَّي .. حتى تأتيا يوم القيامة فلان بن فلانة، أو فلانة بنت فلان.. هَلُما لأن تقفا في ظل اللّـه يوم لا ظل إلا ظله سبحانه وتعالى.

وصية

اسع لتكون واحدًا من السبعة الذين سيظلهم اللَّه في ظله يوم القيامة.

1. إمام عادل.
2. شاب نشأ في طاعة اللَّه.
3. رجل تعلق قلبة بالمساجد.
4. رجلان تحابا في اللَّه.
5. شخص تصدق بصدقة فأخفاها.
6. رجل ذكر اللَّه خاليًا ففاضت عيناه.
7. رجل دعته امرأة ذات منصب لفعل ما يغضب اللَّه فخاف اللَّه.

---

(17) رواه مسلم (بتصرف).
(18) رواه البخاري.

ستر اللَّه للعباد

تخيل كل ذنب فعلته في الدنيا يستره اللَّه عليك يوم القيامة وكأنك لم تفعله من الأساس، لأن اللَّه كريم ورحيم بعباده ، ومن نعيم الآخرة.. نعيم الحساب.

موقف جميل بين اللَّه - سبحانه وتعالى - وعبد من العباد، الموقف سيجعل الحساب في ثوانٍ، ولأننا نعلم كما في الحديث: «كيف بكم إذا جمعكم ربكم خمسين ألف سنة؟ لا تأكلون أكلة، لا تشربون شربة» شيء صعب جدًّا، ولكن منا من سيكون حسابه ثواني معدودة!

قال ﷺ: يُدنَى المُؤْمِنُ يوم القِيَامَةِ من ربِّهِ - عزَّ وجلَّ - حتى يضَعَ عليه كنَفَهُ فيُقَرِّرُهُ بِذنُوبِهِ فيقول هل تَعرِفُ؟ فيقول: أيْ ربِّ أعرِفُ، قال: فإنِّي قد سَتَرتُهَا عَلَيكَ في الدُّنيَا، وإنِّي أَغفِرُهَا لك اليَوْمَ، فَيُعطَى صحِيفَةَ حسَنَاتِهِ، وأَمَّا الكُفَّارُ وَالمُنَافِقُونَ

فيُنَادَى بِهِمْ على رءوس الخَلَائِقِ هؤُلَاءِ الّذِينَ كذَبُوا على اللَّـه».(19)

اللهم اجعلنا ممن يقول لهم الله: عبدي .. سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم.

يُدنى المؤمن يوم القيامة من ربه - عزَّ وجلَّ - حتى يضع عليه كنفه - أي كأنه دخل مكانًا فاختفى، وهذا اختفى في كنف اللَّـه فيستره اللَّـه حتى لا يراه أحد وهو يُحاسب - فيقرره بذنوبه، فيقول العبد أي يا رب، فيقول: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يُعطى صحيفة حسناته.

أنواعُ السترِ

انتهى الحديث، وانتهى الحساب ..

وهيا بنا إلى الجنة، في طرفة عين حوسبت وغُفر لك، سترك الستير في الدنيا؛ وقد كان مؤشرًا ليغفر لك في الآخرة. **كلنا نخطئ، وكل بني آدم خطاء، لكن عندما تجد نفسك تُخطئ واللَّـه ما زال يسترك ولم تُفضح، فاعلم أنه مؤشر بأنه سيغفر لك، فتب الآن وأوقف الذنب، لأنه كما علمنا علماؤنا أن الستر نوعان:**

1. ستر في المعصية.
2. ستر عن المعصية.

- **فهناك من يعصي فيدعو اللَّـه بأن يستره حتى لا يراه أحد وهو يعصي.**

- **وهناك من يدعو يا رب استرني عن المعصية، أي أبعدها عني حتى لا تراني أنت يا رب وأنا أعصي ..**

فيقول ابن عطاء اللَّـه:

«الستر على قسمين: فالعامة يحبون الستر في المعصية خشية أن يسقطوا من عين الخلق، والخاصة يحبون الستر عن المعصية خشية أن يسقطوا من عين الملك الحق».

شكر الناس لك، كان بسبب ستر الله عليك ..

فأدعو نفسي وإياكم ألا يراك اللَّـه على معصية، وإذا أذنبت؛ فأنت إنسان، تُبْ؛ فإن اللَّـه يحب توبة التائبين، ويفرح برجوع المنيبين له.

يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، استرنا فوق الأرض ونحن نعيش معًا، وتحت الأرض عندما ننزل في القبور، ويوم العرض عليك.

«شكر الناس لك هو ستر اللَّـه عليك».

واعلم أنه عندما يشكرك أحدٌ في الدنيا، أو يثني عليك، **«إذا رأيت الناس يثنون عليك، فاعلم أنهم يثنون على ستر اللَّـه عليك، فالحمد لمن سترك وليس الحمد لمن شكرك»**.

هذا الكلام يعني أنني عندما أحدثك فأحاول أن أقول كلامًا جميلًا، ولو كان الكلام مقبولًا لديك، فهذا من ستر اللَّـه، وإذا رفع اللَّـه الستر عني ستجدني متعصبًا وغاضبًا وهذا يسمى بالعورات الأخلاقية.

وصية

تذكر: الستر نوعان:

1. ستر في معصية.
2. ستر عن المعصية.

وأوصيك ألا يراك اللَّه على معصية وإن أذنبت فتب والله يحب التوابين.

---

(19) رواه مسلم.

الميزان

لون من ألوان النعيم قبل دخول الجنة مباشرة، هي لحظة وضع أعمالك في الميزان، لحظة ترقب، تنتظر وتسأل نفسك هل الحسنات أكثر من السيئات أم لا؟ لحظة ترقب تُرى أعمالُك قُبلت أم لا؟ لحظة ترقب لأن سيدنا محمدًا ﷺ علمنا أن هذا الميزان هو ميزان كبير سيوضع يوم القيامة في مكان الحساب ويقف العبد بين الكفتين ويقف معه ملك.

لو رجحت كفة الحسنات ينادي الملك سَعِد فلان ابن فلان سعادة لن يشقى بعدها أبدًا. ولو رجحت كفة السيئات يقول الملك: تعس فلان ابن فلان تعاسة لن يسعد بعدها أبدًا. نتيجة محبطة جدًّا لو رجحت السيئات، السيئات تكتب بالواحدة، والحسنات تكتب بالعشرة، أي عندما ترتكب سيئة تكتب عندك سيئة، إنما الحسنات يضاعفها اللّـه،

الواحدة بعشرة إلى سبعمائة ضعف واللَّه يضاعف لمن يشاء، الحسنة عندي بعشر أمثالها وأزيد، والسيئة عندي بمثلها وأعفو، فكون أن ترجح سيئاتك معناها أن سيئاتك كانت أضعاف حسناتك..

تخيل أنك الآن عند الميزان تقرأ وتضع كتاب الحسنات، وهذا الكتاب كان فيه كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان للرحمن: سبحان اللَّه وبحمده، سبحان اللَّه العظيم، يوضع في ميزان حسنات كتابك، وكان فيه حُسن الخلق.

قال ﷺ: «إنَّ حسنَ الخُلقِ أثقلُ ما يوضعُ في الميزانِ».(20)

أثقل شيء موقف عفو، أثقل شيء موقف تواضع مع مسكين أو محتاج، أثقل شيء أنك أمسكت نفسك وكظمت غيظك عند الغضب في شدة الزحام، أثقل شيء وأنت تسامح زوجتك أو أنتِ تسامحين زوجك، أثقل شيء وأنت قدوة أمام أولادك، أثقل شيء إتقانك لشغلك وأنت تبني بلدك، أثقل ما يوضع في الميزان حُسن الخلق وأنت يوضع كتاب حسناتك وبدلًا منه كلمة «الحمد لله» ولو مرة! وأنا أعلم أنك

تقولها آلاف المرات على كل النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، إياك أن تنسى بعد كل طعام تأكله أن تقول الحمد لله؛ لأن سيدنا محمدًا ﷺ قال:

«الحمد لله تملأ الميزان».(21)

لا تبخل على نفسك بالحمد لله عندما تركب سيارتك أو وأنت في المصعد أو أي شيء أكرمك اللّه به، لا تنس أن تقول الحمد لله مرة تملأ الميزان.

وأثقل شيء تجده بعد حُسن الخلق أن تكون ممن يدلون الناس على الخير، «من دل على هدى-إذا علمت أحدًا قيمة، أو كنت سببًا لأن يصلي، أو جعلته يسامح أحدًا، أو جعلته إنسانًا يطور في حياته ويطور نفسه، أو علمته كيف يكفل يتيمًا، أو وصلته لجمعية خيرية وجعلته إنسانًا ناجحًا في المجتمع في خدمة العباد – فإن له مثل أجر عامله إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيء» تنام أنت وميزان حسناتك يملأ بسبب شخص علمته أنت، فلا تحقرن من المعروف شيئًا.

أنت محتاج إلى الذرة يوم القيامة .. ﴿فَمَن يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)﴾ [الزلزلة: 7،8].. فأكثر من حسناتك ولا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق؛ أي اضحك في وجوه الناس، فابتسامتك غير أنها تفرح الناس وتجعلهم يبدءون يومهم باستبشار فهي تثقل ميزانك.

يا رب لا أكون ممن يدلون الناس على شر، أو أكون إمامًا لهم في الشر فيأتون في ميزان سيئاتي يوم القيامة، «**ومن دعا إلى ضلالة فإن عليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة**»..

يا رب لا أحمل سيئات أحد، يا رب لا أظلم أحدًا فآخذ من سيئاته عندما يطلب حقه يوم القيامة.. يا رب، ونأتي يوم القيامة والميزان يثقل في كفة الحسنات وندخل الجنة لنرى رب العالمين.

وصية

حتى تملأ ميزانك يوم القيامة:

- كرر «سبحان اللَّه وبحمده، سبحان اللَّه

العظيم» دائمًا.

- وتذكر أن «الحمد لله» تملأ الميزان.
- وأن أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق.
- ولا تدل الناس على الشر سواء عن طريق قول أو فعل.

---

(20) جامع العلوم والحكم.

(21) رواه مسلم.

عز المؤمن يوم الحساب

مشهد من مشاهد النعيم في يوم في الجنة

وهي ليست فقط مشاهد في الجنة وإنما هي مشاهد تحدث منذ أن تفارق الروح الجسد وتذهب إلى الآخرة، وقد تكون سمعت من أشخاص يخوفونك من الآخرة، ولكن تعالوا نقرأ كما قال رب العالمين:

﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165].

لذلك يجب أن نبشر أنفسنا بجمال النعيم في كل موقف بعد مفارقة الروح الجسد، والنعيم الذي يعده اللّـه للإنسان منذ موته، مرورًا بقبره إلى أن يدخل الجنة، وألوان النعيم التي لم تخطر على قلب بشر في الجنة.

ما ذلك المشهد؟

مشهد الوقوف هذه المرة سيكون في موقف الحساب.. سيعزك اللّـه عندما يُنادى عليك باسمك واسم والدك، فيُنادى على أهل الخير يوم القيامة، الذين كانوا يسارعون في الخيرات.

من هم أهل الخير؟

أبشر، هذه سيئاتك قد غُفرت لك.

هم الأشخاص المُلهمة، فالشخص الملهم هو الذي يفعل الخير ويدعو الناس إليه، فهو قدوة في أخلاقه باحترامه وإتقانه وصدقه وأمانته ويدعو الناس لذلك، وقدوة في عمارة الأرض في علمه وعمله الخيري، وقدوة في عبادته، فيصلي عندما يسمع الأذان؛ لأنه ملتزم بصلاته، والناس تنبهر بهذه الشخصية المتوازنة في علاقته بربه وعلاقته بالناس وعلاقته بالأرض.

أبشر، هذه حسناتك قد ضاعفها الله لك.

إذا كنت من أهل الخير فتُدعى باسمك واسم أبيك فتتقدم ويعطيك اللّـه كتابًا أبيض في باطنه السيئات وفي ظاهره الحسنات، فيبدأ هذا الشخص بالباطن

ويقرأ السيئات فيضيق صدره ويصفر وجهه ويتغير لونه، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك قد غُفرت لك، فيفرح فرحًا شديدًا، ثم يُقلب الكتاب فيقرأ الحسنات فلا يزداد إلا فرحًا، حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد: هذه حسناتك قد ضاعفها اللَّـه، فيبيض وجهه ويتوج بتاج يوضع على رأسه، ويُكسى بحلتين، ويُحلى كل مفصل فيه، ويُقال له انطلق إلى أصحابك فبشرهم وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل ذلك، فاذهب لأصحابك الذين كنت تحضر معهم المقرأة، أو الذين كنت تعمل معهم وكنتم تراعون اللَّـه في عملكم، أو الذين كنت تنزل معهم الجمعيات الخيرية، أو حتى الذين كنتم تمارسون الرياضة معًا من أجل صحتكم، وصديقاتك اللاتي كنتن تجتمعن على عمل الخير وتقمن بتوزيع وجبات الإطعام، اذهبي إليهن وأخبريهن أن لكل واحدة منكن مثل ذلك عند اللَّـه، وينطلق هذا الإنسان ويقول: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا

دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: 19-24].

فكما تعبتم في الدنيا في وسط عصور كان بها فتن وصبرتم لأجل اللَّـه، فاللَّـه سيجزيكم ويفرحكم.

فيا رب لا تحرمنا من هذه اللحظة، ويا رب يكون يوم القيامة أحلى يوم في حياتنا، يا رب وفقنا لأخلاق ترضى عنها كأخلاق النبي، ووفقنا للصلاة على وقتها، والصلاة في جماعة لكي ترضى عنا يا رب العالمين، وفقنا إلى أن نعمل بإتقان لأنك تحب الإتقان والإحسان، وعندما تنظر إلينا يرضيك يا ألله.

وصية

حتى تنال عزة الله يوم القيامه:

- تحلَّ بصفه الصبر والرضا بالقدر.
- أعنْ مَن حولك.
- افعل الخير وادع الناس إليه.

نور الاجتهاد

حتى قبل أن ندخل الجنة؛ فهناك مفاجآت كثيرة، اللَّـه سيفاجئنا بها منذ أن تفارق الروح الجسد، وهذا شيء مكتوب علينا جميعًا، فيجب ألا أن نخاف بالعكس هذا شيء مصيري يواجهنا جميعًا، ففي الآية: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: 99]، واليقين أن الروح ستفارق الجسد.

موقف من مواقف النعيم في الآخرة:

موقف تكون فيه القيامة ظلامًا لعدم وجود الشمس، فاللَّـه يقول في القرآن: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: 1]، **فالشمس ستختفي** ولن يكون هناك نور يوم القيامة، لكن سيكون هناك حرارة وهذا شيء ممكن أن نخاف منه، لكن الناس الذين عاشوا يحبون اللَّـه ويتقنون أعمالهم ويعمرون في الأرض عليهم ألا يخافوا، يوم القيامة لن تأتي في الظلام،

ففي الحديث «**يجمع اللَّـه الناس يوم القيامة فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل، ومنهم من يُعطى نورًا فوق ذلك، ومنهم من يُعطى نورًا مثل النخلة، ومنهم من يُعطى نورًا أقل من ذلك، ومنهم من يكون نوره إبهام قدمه؛ إذا انطفأ توقف وإذا أضاء مشى**».

لمن هذا النعيم؟

- لكل شخص كان يسهر في عمله وكان مُتعَبًا، سهرك هذا كان قيامًا لليل، فعلماؤنا علمونا أن قيام الليل ليس فقط صلاة، فكل شخص في عمله يقوم بشيء نافع ومفيد فهو في حالة إعمار للأرض التي اختارها اللَّـه لنا لتكون بابنا إلى الجنة، هذه الأرض العبادة فيها فعل أي شيء يرضي رب العالمين.

وفي الحديث:

«بَشِّرِ الْمَشَّائينَ إلى الْمَسَاجدِ في الظُّلَمِ بالنُّورِ التّامِّ يوم الْقيَامَةِ».(22)

فإذا سمعت أذان العشاء ونزلت تصلي فسيكون يومك في اليوم المظلم في يوم القيامة كله نورًا.

وكذلك يقول النبي ﷺ: «مَنْ صلى الْعشَاءَ في جمَاعَةٍ كان كَقيَامِ نصْفِ لَيلَةٍ، ومَنْ صلى الْعشَاءَ وَالفَجْرَ في جمَاعَةٍ كان كَقيَامِ لَيلَةٍ».(23)

فذهابك في الليل إلى المسجد لتصلي أو حتى إن لم تستطع الصلاة في المسجد، فقم الليل لصلاة الفجر مع أهلك وأولادك، فإذا كنت تستيقظ لصلاتك ولعملك ليلًا فلن ترى ظلامًا يوم القيامة، وإذا لم يسيطر عليك الكسل عند سماعك «حي على الصلاة» وقمت لأداء فرض اللّـه، فلن يُظلمها اللّـه عليك يوم القيامة، فتذكر رب العالمين وهو يقول:

اللهم أعني على الاجتهاد بالقول والعمل فى كل ما يرضيك.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: 12].

وصية

يا من كنت تصلي وتعمل ليلًا، اعرف أن هناك يومًا سيفاجئك اللّه فيه أنك لن تكون من أهل الظلام يوم القيامة، فلا تكسل وصلِّ واعمل واجتهد في الليل.

---

(22) المعجم الكبير.

(23) مسند أحمد بن حنبل.

الباب الثاني
(ها وقد اقتربت الجنة)

- على باب الجنة
- الترقي في الجنة

على باب الجنة

حال أهل الجنة:

سيحاسبهم اللَّـه حسابًا يسيرًا يفرحهم مع كل لحظة يتحدث لهم فيها، ويغفر لهم، ويسترهم كما سترهم في الدنيا.

ثم عند مرورهم من فوق الصراط، وهو أدق من الشعرة، وأحد من السيف، سيمر الصالحون كطرفة عين، ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالجواد الراكض.

بعد أن نمر من فوق الصراط سنقف في ساحة كبيرة ننتظر سيدنا محمدًا، لكي يستكمل الشفاعة في بقية المؤمنين، ونحن ننتظر النبي ﷺ، يقول اللَّـه في القرآن:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم: 85]، ووفدًا أي زفًّا، والزفة فيها الفرحة والإحساس بالأمان

والضحك والسير في مجموعات متحابة .. شعور لا يوصف.

ونحن الآن على باب الجنة بعد أن مررنا على الصراط والحمد لله، اطمأنت قلوبنا أننا من أهل الجنة.. اللحظة التي انتظرناها بلهفة وشوق .. أتتخيل شعورك وقتها؟ قلبك يدق بسرعة وتتمنى أن يُفتح الباب وترى ما وراءه .. ترى وعد اللّـه لنا أن الجنة فيها ما لا خطر على قلب بشر .. ترى البيوت والقصور التي تجري من تحتها الأنهار ..

ونحن نقف على باب الجنة نبحث عن بعضنا، نبحث عن أهالينا وزوجاتنا وأصحابنا الذين ماتوا، ونرى أشخاصًا لم نتوقع أن نراهم في الجنة ولكنهم يقولون لنا إن اللّـه غفور رحيم، ونحن كلنا نقف منتظرين أن يأتي النبي ﷺ ليفتح لنا باب الجنة، لننبهر ونرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فتمنَّ أن تكون أحد هؤلاء وأن يبحث عنك الناس فيجدوك.

يا رب نكون من أوائل الناس المنتظرين سيدنا محمدًا ﷺ حتى لو كانت لدينا ذنوب.

فاللهم اغفر لنا يا أللّه ذنوبنا. وأبواب الجنة ستكون مزدحمة...

وقد قال عنها الرسول ﷺ: «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».(24)

بكَ أمرت ألا أفتح إلا لك .. اللهم اجعلنا من أوائل الناس على باب الجنة.

والناس يومئذ زحام، فناس كثيرون سيدخلون الجنة من أتباع الأنبياء، وفجأة يأتي النبي ﷺ من بعيد، فهو حنون علينا، سينتظر حتى يُحاسب كل الناس، ويدق على أبواب الجنة، فيحرك حلق الجنة كالحديدة التي على باب بيتك، ولكن كما تليق بالجنة، ومن الداخل يقول رضوان الملك المسئول عن باب الجنة: من أنت؟ فيقول سيدنا محمد: أنا محمد بن عبد اللّـه. فيقول الملك: بك أُمرت ألا أفتح إلا لك. فيفتح النبي أبواب الجنة فتراها بعينيك وتشعر بهوائها وعطرها الجميل.

فقل يا رب أكون من أوائل الناس على باب الجنة.

وصية

- أكثر من الدعاء بحسن المرور على الصراط.
- أكثر من الدعاء أن تكون من أول المنتظرين لسيدنا محمد ﷺ.

---

(24) مسند أحمد بن حنبل.

الترقي في الجنة

ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض.. يا أللّه ! ولأن اللّـه كريم؛ فاطمع في كرمه أن تكون في الدرجات العليا، في الفردوس الأعلى، الفردوس.. الدرجة التي بها سيدنا مُحمد سيد الصالحين والطيبين.. ومن فوقها عرش الرحمن.. فالجنة ليست مقامًا واحدًا وإنما مقامات ودرجات، أخبرنا عنها النبي ﷺ في حديثه أنه قال:

«في الجَنَّةِ مِائةُ درَجَةٍ، ما بين كلِّ دَرَجَتَينِ مِائةُ سنَةٍ، وَالفِرْدَوْسُ أَعلَى الجَنَّةِ وَأَوسَطُهَا وَمِنهَا تفَجَّرُ أنهارُ الجَنَّةِ، فإذا سَأَلتُمُ اللَّـه فَاسأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ». (25)

ما هي أعلى مقامات ودرجات الجنة؟

الفردوس أعلى مقام في الجنة، وأعلى جزء فيها يسمى الوسيلة، والوسيلة هي مكان للنبي ﷺ فقط،

ويا رب يكون محبو النبي معه، كما علمنا في حديثه، يقول:

«إذا سَمِعتُم المُؤَذِّنَ، فقُولُوا مِثلَ ما يقول، ثمَّ صلُّوا علَيَّ، فإنه من صلَّى علَيَّ صلَاةً صلَّى اللَّه عليه بها عَشرًا، ثمَّ سلُوا اللَّهَ لي الوَسِيلَةَ فإنهَا مَنزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنبَغِي إلا لِعَبدٍ من عِبادِ اللَّه وَأَرجُو أن أكُونَ أنا هو، فمَنْ سأَلَ لي الوَسِيلَةَ حلَّتْ له الشَّفَاعَةُ». (26)

فالرسول ﷺ متواضع حين يطلب إلينا أن ندعو له بالوسيلة ويترجى من اللَّه - عزَّ وجلَّ - أن يكون من عباد اللَّه الذين يدخلونها، ولأن سيدنا محمدًا يحبنا فهو يعرف أننا عندما ندعو لشخص؛ فإن الملائكة يقولون لنا: ولك بالمثل. لذا يطلب إلينا أن ندعو له بالوسيلة فتستجاب دعوتنا ونكون في أعلى درجة من درجات الجنة مع النبي ﷺ، لذلك من جميل كلام العلماء قولهم إننا ندخل الجنة برحمة اللَّه.

ما العمل الذي يجعلك مع سيدنا مُحمد ﷺ في أعلى الدرجات؟

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: 54]

نتفاوت في المنازل في الجنة بقدر الأعمال، فهناك عمل يجعلك تدخل الجنة مع نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، هذا العمل اسمه الحب.

في مرة جاء للنبي شخص يقول. يا محمد، إن الرجل ليحب القوم ولما يحشر معهم. أي هناك ناس يحبهم ويخاف ألا يحشر معهم يوم القيامة، وهنا هو يقصد النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: **أنت مع من أحببت**(27). وذات مرة جاء شخص للنبي وقال له إنك لأحب إليّ من نفسي ومن أهلي ومن ولدي، وإني أكون في البيت فأذكرك، فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، ولقد ذكرت الموت وعرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وأنا إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك. فنزلت الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]، فحبك لسيدنا محمد وطاعتك له وعندما تضعه أمامك في جميع تصرفاتك يرفعك مع

النبي بإذن اللَّـه.

أشياء ترفع درجتك في الجنة.. ما هي؟

1. حفظك للقرآن من الأشياء التي ترفعك في الجنة، فيقال لصاحب القرآن الحافظ له: اقرأ وارتقِ ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها.
2. **الصبر على الأذى وعلى المشاكل التي تحدث لك** من الأشياء التي ترفعك درجات في الجنة، ففي الحديث: «**ما من مسْلِم يشاكُ شوْكَةً فما فَوقَهَا إلَّا رفَعَهُ اللَّـه بها درَجَـةً وحَطَّ عنه بها خَطيئَةً**»(28). فأي جرح يحدث لك أو مشكلة أو شيء يتأخر عليك أو دعوة لم تستجب لك حتى الآن، يمكن أن يكون فيها أذى لك، ولكنك تتحمل قدر اللَّـه، تُرفَع بها درجاتٍ عند الكريم المتعال.
3. **التواضع** من الأشياء التي قد ترفعك درجات في الجنة، فعندما تكون متواضعًا مع الناس بسيطًا مع البسطاء الذين يحبون

أن يروك طيبًا معهم، بعيدًا عن التكبر، يرفعك اللَّه درجات، ففي الحديث: «وما تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّه إلا رفَعَهُ اللَّه»(29).

4. كثرة الذهاب إلى المساجد

في حديث النبي ﷺ عن أبي هُرَيرَةَ أن رسُولَ اللَّه ﷺ قال: «ألاَ أُخبِرُكُمْ بِما يَمحُو اللَّه بِهِ الخَطَايَا وَيَرفَعُ به الدَّرَجَاتِ؟ إِسبَاغُ الوُضُوء عِندَ المَكَارِهِ، وَكَثرَة الخُطَا إلى المَسَاجِدِ، وَانتظَارُ الصَّلاَةِ بَعدَ الصّلاَة، فذَلِكُمُ الرِّباطُ، فذَلِكُم الرِّباطُ، فذَلِكُمُ الرِّباطُ».(30)

أي عندما يكثر ذهابك إلى المساجد للصلاة، أو تتوضأ بأركان الوضوء السليمة في جو بارد بماء بارد، أو عندما تنتظر الصلاة في المسجد، فكل اللحظات التي تمر بك ترفعك درجات.

فكل شخص فينا يحاول بحب النبي وطاعته أن يتواضع ويكثر من الوضوء وحفظ القرآن والصبر

على الأذية حتى لو كانت شوكة.

يا رب، ارفع درجاتنا حتى نفتح نافذة قصرنا في الجنة فنجد النبي بجوارنا.

وصية

لترفع درجاتك في الجنة:

- احفظ القرآن.
- اصبر على الأذى.
- تواضع.
- توضأ بشكل صحيح.
- اذهب إلى المساجد.

---

(25) مسند أحمد بن حنبل.

(26) رواه مسلم.

(27) مسند أحمد بن حنبل.

(28) مسند أحمد بن حنبل.

(29) مسند أحمد بن حنبل.

(30) موطأ مالك.

الباب الثالث
(حياتك في الجنة)

- أول لحظات في الجنة
- فضل كفالة اليتيم
- حسن الظن باللَّـه
- نساء الجنة
- طعام وملابس الجنة
- القرآن
- شجر الجنة

أول لحظات في الجنة

هل تخيلت يومًا .. إذا دخلت الجنة كيف ستكون فرحتك؟

أتخيل مع أصدقائي عندما ندخل الجنة ماذا سنفعل؟

هل سنقفز فرحًا؟

هل سنسجد سجدة شكر لله أنه أدخلنا الجنة رغم تقصيرنا في حقه؟

هل سنبحث عن بيت النبي لنزوره؟

هل سألت نفسك من قبل ماذا ستفعل في هذا اللحظة؟! ماذا تتمنى؟!

قول سيدنا علي بن أبي طالب في أول لحظة لدخول الجنة:

يقول سيدنا علي بن أبي طالب: عندما تدخل

الجنة ستجد نهرين:

1. أول نهر نشرب منه سيذهب الأذى من بطوننا، فستأكل وتشرب وتعرق عرقًا ذا رائحة طيبة كالعطر.
2. والنهر الثاني عندما تشرب منه يجري فيك نضرة النعيم، ونضرة النعيم تعني أثر العز، كما في الآية:

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: 24]، فأهل الجنة سترى وجوههم نضرة.

3. عندما تشرب من النهر الثالث ستجد أطفالًا صغارًا

﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: 17] سيأخذونك من يدك لكي يذهبوا بك إلى بيتك، وواحد منهم يسبقك لكي يقول لزوجتك إنك أتيت، فتقول زوجتك أنت رأيته بعينك؟ وتخرج خارج المنزل وتنتظرك، فتدخل المنزل وتراه كلؤلؤة كبيرة مجوفة قد تكون حمراء أو خضراء أو

صفراء كما في الأحاديث، وعندما تدخل بيتك تقول: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 43].

من أول من سيدخلون الجنة ؟

أول من سيدخلون الجنة، هم رجال ونساء ستكون وجوههم كالقمر ليلة البدر، وعندما سأل الصحابة عنهم النبي ﷺ وتساءلوا إن كانوا من الأنبياء والشهداء، قال لهم النبي ﷺ إنهم رجال مؤمنون ونساء مؤمنات. فلا تستبعد أن تدخل الجنة مع النبي، فليكن ظنك بربك خيرًا، ولكن:

1. عش حياة الأوائل كمن يصلون في الصف الأول، فإن اللّه وملائكته يصلون على الصف الأول.

2. **عيشي** حياة من ترتدي الحجاب كأول واحدة بين صاحباتها، ومن تبادر بأن تأخذ صديقاتها للجمعيات الخيرية.

فستيفن كوفي خبير التنمية البشرية يقول في كتابه العادات السبع **«كن مبادرًا»**. فكن من أوائل من يدخلون الجنة..

3. **اجمع عائلتك وصلِّ بهم**، كن أول من يصل لعمله:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ﷺ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: 162-163].

وتذكر:

عندما ندخل الجنة، ستذبح لنا ذبيحة، كما قال النبي ﷺ:

«يُنْحرُ لهم ثوْرُ الْجنَّةِ الذي كان يأْكُلُ من أَطْرَافهَا. قال فما شرَابُهُمْ عليه؟ قال: من عيْنٍ فيها تُسمَّى سَلْسَبيلًا».(31)

يارب ارزقنا هذه اللحظة العظيمة واجعلنا من ورثة جنة النعيم.

وأول مرة أسمع هذا الحديث انتابتني قشعريرة كمن يذهب لأهله في الريف ويذبحون له الذبيحة ترحيبًا به.

وصية

عِش وأنت تتذكر الجنة، لكي تستطيع أن تضحي بالحرام عندما يُعرض عليك، وتضحي بشهوات وملذات يمكن أن تغضب اللّه، فاستمتع بالدنيا لكن واللّه راضٍ عنك.

---

(31) رواه مسلم.

فضل كفالة اليتيم

قصرك في الجنة سيكون بجوار النبي ﷺ.. وهل هناك نعيم أجمل من هذا؟

بعد أن كنت تتمنى أن تراه، يُنعم عليك اللَّـه بأن تكون بجواره وتراه كل وقت وتتحدث معه أيضًا.

وهناك حديث عندما قرأته شعرت أن اللَّـه لا يضيع حق من تعبوا في الدنيا وكانت قلوبهم رحيمة على الخلق.

ما هو الحديث؟ وماذا نتعلم منه؟

الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّـه ﷺ: «أنا أول من يفتح له باب الجنة، إلا أنه تأتي امرأة تبادرني، فأقول لها: ما لك؟ من أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على أيتام لي».(32)

شرح الحديث

النبي ﷺ أول شخص سيدخل الجنة، وستبادره

امرأة وهي من ربَّت الأيتام، توفي زوجها وترك لها أولادًا وربتهم، وسأحكي لكم عن أم صديقي بعد أن توفي زوجها ربته هو وأخويه الاثنين وكبرتهم حتى أصبحوا رجالًا ملتزمين ومهذبين، فهذه السيدة العظيمة عاشت حياتها تفكر في أولادها وكيف تجعلهم رجالًا، فهي أم تحب أولادها.

الرحمة في حياتك تظهر في أي عمل تعمله.

فتصور معي لو أنتَ أو أنتِ كفلت أيتامًا ليسوا بأولادك، فالشخص الرحيم هو من يقذف في قلبه حب أي إنسان، وأسعد كثيرًا عندما أسمع من صديقي أنه يكفل يتيمًا يذهب لزيارته أسبوعيًّا أو شهريًّا، وكذلك عندما أرى شابًّا مشتركًا في مشروع بجمعية خيرية اسمه «أخو اليتيم»، وهو عبارة عن أن الشاب الدارس أو الخريج يذهب لطفل يتيم بعد الدراسة يذاكر له ويغسل له ملابسه كأنه أخوه الحقيقي، وفي العيد يحضر له ملابس، فيكفله إلى أن يكبر، وعندما رأيت هذا المشروع شعرت أن هناك أشخاصًا كثيرين سيدخلون الجنة مع النبي.

وسأذكرك بحديث عن النبي.. **قال رسول اللّه** ﷺ:

«أوتِيتُ جوَامِعَ الكَلِمِ».(33)

فقد كان يخرج الكلام من النبي دقيقًا جدًّا بدون مبالغة، وعندما أشار النبي إلى إصبعيه السبابة والوسطى وقال:

«أنا وَكَافِلُ الْيَتيمِ كَهاتَينِ في الجَنَّةِ. وأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ وَالْوسْطَى وفَرَّقَ بَيْنَهمَا قَليلًا».(34)

فقد وضع السبابة بجانب الإصبع التي بجانبها، مثل حركة النصر ولكن الأصابع أقرب لبعضها أكثر.

فيا رب ساعدنا أن نكفل أيتامًا لندخل الجنة مع النبي ﷺ.

إذا كفلت يتيمًا فستكون بجوار النبي وقصرك بجوار قصر النبي؛ لأنك كنت رحيمًا مع الأيتام، لذا فلتحاول أن تكفل يتيمًا وتتصف بصفة الرحمة على العباد الذين اختارهم اللّه ليكونوا أيتامًا، والنبي تربى يتيمًا، كأنه جبر خاطر لكل يتيم.

اذا وجدت بابًا أو فرصة لكفالة يتيم أو العون في كفالته فلا تتأخر.

---

(32) مسند أبي يعلى.

(33) مسند أحمد بن حنبل.

(34) مسند أحمد بن حنبل.

حسن الظن باللَّـه

هذا موقف أحبه كثيرًا، كلما قرأته ابتسمت مثلما ابتسم النبي ﷺ وهو يحكي هذا الموقف ﷺ ولكنك تأخذ الجميل في هذا الموقف لو كان لديك هذا الشعور في الدنيا، هناك شعور تجاه رب العالمين اسمه «**حسن الظن باللَّـه**».

ماذا يعني حُسن الظن باللَّـه؟

- يعني أن تكون دائمًا متوقعًا من اللَّـه كل خير، فمثلًا يكون لديك ضائقة مادية ولكنك في نفس الوقت تثق أن اللَّـه لن يتركك، وأنه قادر على حل أزمتك بـ «كُن فيكون»، وأن السبب وراء هذه الضائقة المادية أن اللَّـه يحب سماع صوت دعائك.
- وإذا تأخر زواجكِ تعلمين أنه يجهز لكِ شخصًا يجعلكِ ملكة في الدنيا وفي الآخرة

أيضًا.

- وإذا كنت مريضًا وعندك مشكلة صحية، فاعلم أن اللَّـه أرحم بك من نفسك، فدائمًا تكون حسن الظن باللَّـه أنه لن يتركك.

أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء!

- إذا عشت بهذا الشعور فستموت به؛ لأن من عاش على شيء مات عليه، ويُبعث المرء على ما مات عليه، فإذا عشت بهذا الشعور فستموت عليه، وإذا مت عليه فستذهب إلى اللَّـه به. إنك متأكدٌ أنه لن يضيعك، واللَّـه لا يضيع هذا العشم ولا يخيب الظن؛ لأنه قال - سبحانه وتعالى -: **«أنا عنْدَ ظنِّ عبدي بي، إن ظنَّ بي خيْرًا فلَهُ، وإن ظنَّ شرًا فلَهُ»**(35).

مفاجأة

هذه المفاجأة سيفاجئ بها رب العالمين شخصًا يقف بين الجنة والنار، لم يدخل أيًّا منهما، ولكن الوقوف بجانب النار ودرجة الحرارة العالية جعلت وجهه يتألم من هذا

الصهد، وهذا مقامه أن يظل واقفًا هكذا، لكنه يشعر أن اللّـه لن يضيعه، فيذهب إلى اللّـه ويقول له: يا رب، أبعدني عن النار لأني تألمت من حرارتها «يا رب، أبعدني عن النار فقد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها»؛ أي أني لا أستطيع تحمل رائحتها ودرجة حرارتها!

فيقول له رب العالمين: إذا أبعدتك عن النار فلن تطلب شيئًا آخر؟ فيقول: وعزتك وجلالك لا أسألك شيئًا بعدها.

فيبعده رب العالمين عن النار، فيجد شجرة تحتها ظل ومياه، فيقول له: يا رب، أريد أن أستظل تحت هذه الشجرة وأستقي من مائها. **فيقول له: ما أغدرك يا بن آدم!** قال: وعزتك وجلالك لئن قربتني من الشجرة لا أسألك شيئًا بعدها. فيقربه من الشجرة ويشرب الماء ويجلس تحت ظلها، ثم يرى شجرة أخرى جميلة جدًّا على باب الجنة، ثم يتذكر أنه حلف ويقول: اللّـه لن يضيعني.

اللَّـه عند ظني. فيقول له: يا رب، الشجرة التي على باب الجنة. **فيقول له: ما أغدرك يا بن آدم! ألم تقسم بعزتي وجلالي إن قربتك من الشجرة ألا تسألني شيئًا بعدها؟!** فيقول له: آخر طلب سأطلبه. فيقربه من الشجرة ويستظل بظلها ويشرب من مائها، وتقع عيناه على أبواب الجنة والناس بداخلها؛ الفَرِح والمسرور والذي يضحك ويلعب، وكل شيء، وما لم يخطر على قلب بشر، ثم يتذكر أنه حلف فيقول: اللَّـه كريم يا رب.. الجنة يا رب. **فيقول له رب العالمين: ما أغدرك يا بن آدم! ألم تقسم بعزتي وجلالي ألا تسألني شيئًا بعدها؟!**

اذهب! فإن لك في الجنة مثل الدنيا وعشرة أمثاله!

ولك ما اشتهت نفسك وأقر عينك!

قال: يا رب الجنة. **فقال: ما يرضيك؟** فقال: الجنة، **قال: أما ترضى أن يكون لك في الجنة مثل الدنيا؟** قال: أتهزأ بي وأنت رب

العالمين؟ - حينها ضحك النبي ﷺ – لأن هذا الشخص كان يتخيل أن اللّـه سيدخله الجنة في مكان عادي ويقول له لا تطلب شيئًا آخر، **قال رب العالمين: أما إني لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قادر! اذهب فإن لك في الجنة مثل الدنيا وعشرة أمثال! ولك ما اشتهت نفسك وأقر عينك**». (36).

جزاء حسن الظن باللّـه

فيارب ارزقنا حسن الظن بك وفي كل أحداث حياتنا.

لذلك من سيحدث له ذلك هو من يمتلك حسن الظن باللّـه، ومن الممكن أن يكون لديه سيئات كثيرة، لكن بحسن الظن سيصبح عنده في الجنة مثل الدنيا وعشرة أمثال.

وصية

أحسن الظن بالله في كل ما تقابل، فما

خاب من كان اللَّه حسبه ووكيله.

---

(35) مسند أحمد بن حنبل.

(36) رواه البخاري.. وأوردناه بتصرف.

نساء الجنة

كيف سيكون حال النساء في الجنة ؟ ماذا أعد اللّـه لهن من نعيم؟

موضوع يشغل بال النساء كثيرًا.

أناس كثيرون يتصورون أن الدين للرجال فقط وأن المرأة مهضوم حقها، ومن الممكن أن يكون بعض الناس تكلموا في الدين بطريقة ليس فيها رفعة لشأن المرأة أو أننا بحاجة إلى تعلم ديننا أكثر،

ونعرف أن النبي ﷺ قال: «**النّسَاءُ شَقَائِقُ الرّجَالِ**».(37)

ومعنى ذلك أنه لا يوجد فرق في المقام بين الرجل والمرأة عند رب العالمين، المهم أن يكون الإنسان صاحب قيم ويحب رب العالمين، وأن يعيش حياة فيها خدمة للعباد وإعمار للأرض وإتقان لعمله. حينها سوف يكون الإنسان كبيرًا، سواء كان رجلًا أو امرأة.

قال - سبحانه وتعالى -: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97].

آيات فيها تكريم للمرأة:

وفي ديننا توجد آيات كثيرة فيها تكريم للمرأة، ومنها قول رب العالمين:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: 34].

ما معنى كلمة قوَّام؟ أن يكون قائمًا على شئونها، فكفى بهذا تكريمًا للمرأة.

ما هو حال النساء في الجنة ؟ ماذا أعد لهنَّ رب العالمين؟

قال ﷺ: «ولَوْ أنَّ امْرأَةً من نسَاءِ أهْلِ الْجنَّةِ اطّلَعَتْ إلى الأرض لأَضَاءَتْ ما بيْنَهُمَا ولَمَلأَتْ ما بيْنَهُمَا ريحًا». **(38)**

ومعنى ذلك:

اللهم اجعلنا ممن أخفي لهم من قرة أعين.

لو أن المرأة نظرت من الجنة من فوق السماء فسيظهر نور بين السماء والأرض، والنور هنا معناه جمال وراحة الوجه، والوجه الممتلئ بالنور هو وجه جميل وهادئ وطيب. وفي يوم القيامة كما في الحديث: أن رجلًا يقف، وفجأة يطلع عليه نور عظيم فيقول: أملك كريم زارنا، أم ربنا أشرف علينا؟ فيقول له الملك: لا.. بل هي زوجتك في الدنيا. فتقول له زوجته: أنا من الذين قال اللّـه فيهم:

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [السجدة: 17].

المرأة ستكون في الجنة أجمل من الحور العين سبعين مرة، وزوجكِ عندما يقف معكِ سينشغل بكِ عن الجنة كلها.

وصية

* إلى الزوج والزوجة: خافا على بعض، وراعيا بعضكما. وكما قال ﷺ: «**ما أكْرَمَ النّساءَ إلا كَريمٌ،**

ولا أهانهُنَّ إلَّا لَئيمٌ».

فيا أيتها المرأة، اطمئني، أنتِ في الجنة أحلى من الحور العين، ووجهك سيُضيء ما بين السماء والأرض.

* ولكي نطمئن أننا من أهل الجنة قال ﷺ: «أيُّما امرأة صلت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت زوجها قيل فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت».(39)

---

(37) مسند أحمد بن حنبل.

(38) رواه البخاري..

(39) الفتح الكبير.

طعام وملابس الجنة

إذا تعلق قلبك بالجنة تسهل عليك تضحيات كثيرة، فأموالك التي تعبت فيها عندما تنفقها على الفقراء عليك أن تتذكر الجنة، وأهلك عندما يحتاجون إليك، وكثيرًا ما يضايقونك ويمكن أن يكونوا على خطأ في بعض الأحيان لأنهم بشر، فعليك أن تصبر وتكون بارًّا بهم، فمهما حدث، فعليك أن تتذكر الجنة؛ فتضحي بعصبيتك لتكون بارًّا بأهلك، وفي كثير من الأوقات تُعرض على الإنسان أموال حرام، والمال الحرام كثير وسهل وله طعم عند من لم يتعب فيه، فإذا تذكرت الجنة فلن تبيعها بأي مال.

هل تخيلت كيف يكون الفارق بين: طعامك اليوم وطعامك غدًا في الجنة ؟

ولأن الطعام والملابس من الأشياء التي نحبها في

الدنيا وهي من الشهوات عند الإنسان.. فاللَّـه - سبحانه وتعالى - لم ينسَ شيئًا في الجنة.. كل طعام تحبه في الدنيا هو أجمل بكثير.. فتعالَ معي نتخيل طعام وملابس الجنة..

أولًا- طعام الجنة:

فعن **عبد اللَّـه بن مسعود قال:**

قال لي رسول اللَّـه ﷺ: «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويًّا».(40)

فما رأيك؟ معنى الكلام أنك إذا نظرت في الجنة إلى الطائر، بدون أن تطلب، بل تشتهي فقط، فيخطر على بالك ما تحبه، فتنظر إلى الطائر صار مشويًّا بين يديك.

وقد يستغرب كثير من الناس هذا الكلام، ولكن هذا يفسر الجملة في الحديث التي تقول «ولا خطَر على قلْبِ بشَرٍ»(41)، فجمال الجنة لا يمكنك أن تتخيله، وأشعر الآن أن الأشخاص الذين يحبون الأكل يتخيلون معي طعام الجنة وهم فرحون.

قال العلماء في تفسير الآية: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم

بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الزخرف: 71]، إنه يطوف عليهم سبعون خادمًا وسبعون صحفة-أي الصينية التي يقدم عليها الطعام، وتكون من ذهب-وكل واحدة منها عليها طعام مختلف. ولأن اللّـه ودود، ويحبك، ويريد أن يجعلك مستمتعًا، يوفر لك سبعين أكلة فتأكل ما تشاء، وهذا كناية عن فكرة أن اللّـه يحبنا، وأنه يريد أن يُضايفنا مضايفة المحبين الكرماء، فهو أكرم الأكرمين، ففي الجنة تنظر إلى التفاحة فلا تحتاج أن تمد يدك، فينزل فرع الشجرة إليك، ففي الآية:

{وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا} [الإنسان: 14]

معناها أن الثمرة التي تريد أن تقطفها هي التي تنزل إليك بمجرد أن تشعر أنك تريد أن تأكلها.

هل تخيلت يومًا ما الفارق بين ملابس الجنة وملابس الدنيا؟

ثانيًا- ملابس الجنة:

أما عن الملابس، والناس جميعهم يحبون الملابس، فسُئل النبي عن ملابس الجنة وهل تحاك أو تُصنع أم ماذا،

فإذا بالنبي ﷺ يقول: «لا، بل تشقق عنها ثمر الجنة».(42)

فكأنك عندما تبحث عن بنطلون وتفتح ثمر الجنة فتجده فيها، فتجد الملابس في الشجر. وفي مرة جاءت لسيدنا محمد ﷺ هدية ملبس من حرير، والصحابة ينظرون إلى الحُلة الحرير بانبهار.

فقال النبي ﷺ: «لَمَنَادِيلُ سعْدِ بن مُعاذ في الْجنَّةِ أحْسَنُ مِمَّا ترَوْنَ».(43)

يارب نعمنا بنعيم الجنة نحن وكل أحبابنا.

وسعد بن معاذ أحد الصحابة الذين ستحشرون معه بإذن اللّـه لأنكم تحبون الصحابة، فهم أحسن جيل سمع كلام النبي وعاشوا يحبونه ويحبون اللّـه ويسمعون كلامه، فتذكر أن المناديل التي في الجنة أحلى من جميع الملابس.

وصية

أنت كبير وغالٍ على اللَّـه، وأنتِ غالية عليه، لكن علينا أن نعيش وهو غالٍ علينا، ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة أن رسول اللَّـه ﷺ قال: «كل أمتي يدخل الجنة إلا من أَبَى. قالوا: ومن يأبى يا رسول اللَّـه؟ قال: مَن أطاعني دخل الجنة ومَن عصاني فقد أَبَى». (44)

فتخيلوا معي أكل وملابس الجنة؛ لكي نحلم ونتعلق بها.. وأطع الله ورسوله واجعلها غاية أمامك في كل شيء.

---

(40) حادي الأرواح.

(41) رواه البخاري.

(42) مسند أحمد بن حنبل.

(43) مسند أحمد بن حنبل.

(44) المستدرك على الصحيحين.

القرآن

نور يحميني من كل ظُلمة في الدنيا وفي الآخرة، سبب لرفع درجاتي في الجنة، وسبب لفرحة أهلي وفرحة سيدنا مُحمد عليه الصلاة والسلام.. وكل هذا ما هو إلا جزء بسيط من ثواب عبادة، القليل منا يعيش بها في الدنيا، وهي قراءة القرآن.

اليوم .. أين سيكون مكانك في الجنة بعلاقتك مع القرآن؟

تخيل معي وأنت في الجنة في وسط حشد من الناس ومُقبل على والديك ومعك ملابس من حرير ناصعة البياض تخطف الأبصار من جمال لونها لُتعطيها لهم..جزاءً لهم؛ لأنك كنت تقرأ وتحفظ القرآن.. ولأنهم علموك وقاموا على تربيتك وسهروا الليالي من أجلك.. لكي تكون إنسانًا طيبًا وصالحًا... تخيل ماذا سيقولون لك؟

أبشر بعلو مكانك في الجنة بعلاقتك بالقرآن.

أنا أتوقع أنهم سيفتخرون بك أيضًا أمام الجميع مثلما يفعل الآباء عادة في الدنيا عندما يحبون أن يفتخروا بأولادهم.. فرحة وفخر الآباء بأولادهم تأثيرها جميل عليك في الدنيا.. فتخيل مدى جمال تأثيرها عليك في الجنة! وأنت تعلم أن في الجنة ما لا خطر على قلب بشر.

فلو أدركنا مكانة أهل القرآن عند اللّـه لما تركناه من بين أيدينا لحظة واحدة.

أهل القرآن .. هم أهل الله وخاصته.

فماذا كان يفعل أهل القرآن؟

أهل القرآن لا يمر عليهم يوم بدون أن يقرءوا ولو ثلث ساعة أو نصف ساعة من القرآن.

يقرءون ويتدبرون كلام اللّـه -عزوجل - ومعانيه.

يتفكرون في كل آية بأنها رسالة إليهم من اللّـه.

فيا صديقي، أريدك أن تتذكر أول مرة فتحت فيها المصحف، أول مرة تقرأ فيها كلام اللّـه، أتذكر الآية التي دخلت قلبك وأثرت فيك، وتخيلت أن اللّـه

يُكلمك وحدك؟ ومن بعدها قررت أنك ستقرأ كل يوم القرآن حتى تعرف ما هي الرسالة الربانية التي سيرسلها اللَّـه لك.

ابدأ من اليوم لتنظر إلى رسالة القرآن لك.

رسائل القرآن:

كان هناك أحد الصحابة يفتح المصحف، وأول آية تقع عينه عليها يقول هي رسالة ربي إليَّ اليوم..

ما رأيك أن تفعل مثله؟ وتخصص كشكولًا للرسائل الربانية، وفي آخر كل أسبوع أو سنة مثلًا تقرؤها ستُفاجأ من كمية الرسائل الربانية التي يرسلها اللَّـه لك. سيشعر قلبك كم أن اللَّـه كريم ورحيم بعباده!

ولكل منّا حال مع كتاب اللَّـه، فكيف نتعامل معه؟

كان لدي صديق أحبه كثيرًا، يُسافر كل سنة، وعندما يرسل لي خطابًا كنت أقرؤه أكثر من مرة وأتخيله أمامي، وكنت أحب خطاباته؛ لأني كنت أحبه، وكنت حريصًا على أن أقرأ كتاباته، **فمن يُحب أي شخص يُحب أي شيء يُذكره به.**

إن كنا نُحب القرآن ونعلم جيدًا أنه كلام اللَّـه وأنه موجه إلينا، فسنكون حريصين على قراءته يوميًّا لنعلم رسالة اللَّـه إلينا.

القرآن نور لك في الدنيا وفي الآخرة:

قال ﷺ: «منِ استَمَعَ إلى آيةٍ من كتَابِ اللَّـه تعَالَى كُتِبَ له حسَنَةٌ مضَاعَفَةٌ، ومَنْ تلاَهَا كانت له نورًا يوم الْقيَامَةِ».(45)

وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: «عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء».(46)

كلام اللَّـه في الدنيا له تأثير كبير عليك..

جرب وأنت تمر بشدة أو ضيق أن تفتح القرآن وتقرأ وتسرح في آياته وتتعمق في تفسير كل آية.. سيرتاح قلبك.. ولعلك تجد حل المشكلة بإذن اللَّـه..

1. القرآن سيغير كثيرًا من حياتك.
2. سيجعلك أهدأ في اتخاذ قراراتك.
3. أهدأ في ردة فعلك على أي موقف.
4. القرآن نور لك فى الدنيا، كما سيكون فى

الآخرة نورًا لك.

كلنا نعلم أن يوم القيامة سيكون مُظلمًا.. لكنه سيكون نورًا على الصالحين وأهل القرآن.. فتخيل وأنت في يوم القيامة والدنيا مُظلمة بشدة ولسان حالك يقول يا أللَّه ما كل هذا الظلام؟ وفجأة تجد نورًا مُقبلًا عليك.. فتتذكر كل مرة قرأت فيها كلام اللَّـه، كل مرة عملت فيها بالقرآن، كل مرة دمعت فيها عينك من تأثير القرآن عليك. كل هذا سيتحول إلى نور لك يوم القيامة.

ويا لسعادة رسول اللَّـه بك يا من كنت من أهل القرآن! جميعنا نتمنى أن يفرح بنا النبي ﷺ يوم القيامة. ورسول اللَّـه سيفرح بأي إنسان اتبع سنته في الدنيا، فما بالك لو كان القرآن أساسًا لحياتك وتقرؤه دائمًا وتحفظ منه..

سيفرح بك فرحًا بالغًا، تخيل النبي ﷺ وأنت مقبل عليه من بعيد.. ماذا سيقول لك؟ تخيل ابتسامته الطيبة الشريفة، تخيله وهو يقول لك: أهلًا أهلًا.. ماذا سيكون رد فعلك؟ هل ستبكي؟ **لا يا صديقي، ليس هناك بكاء وحزن في الجنة. الجنة ستكون كلها سعادة وفرحًا بإذن اللَّـه.**

ومن ثواب وفضل قراءة كلام اللَّـه:

قال ﷺ: «وأن القرآن يَلقَى صاحِبَهُ يوم القِيَامَةِ حين يَنشَقُّ عنه قَبرُهُ كالرَّجُلِ الشّاحِبِ فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول ما أَعرِفُكَ. فيقولُ له: هل تعرفُني؟ فيقول: ما أَعرِفُكَ. فيقول: أنا صاحِبُكَ القرآنُ الذي أَظمَأْتُكَ في الهَوَاجِرِ وَأَسهَرْتُ لَيلَكَ، وإن كلَّ تاجِرٍ من وَرَاءِ تِجارَتِهِ، وإنكَ اليَوْمَ من وَرَاءِ كل تِجارَةٍ. فَيُعطَى المُلْكَ بِيمِينِهِ وَالخُلْدَ بِشِمالِهِ، ويُوضَعُ على رَأسِهِ تاجُ الوَقَارِ، وَيُكسَى والداه حُلَّتَينِ لاَ يُقوَّمُ لهُمَا أَهلُ الدُّنيَا، فيَقُولان بمَ كُسِينا هذه؟ فيقال: بِأَخذِ ولَدِكُمَا القرآن. ثمَّ يُقالُ له: اقرَأْ وَاصعَدْ في درَجَةِ الجَنَّةِ وغُرَفِهَا. فهُوَ في صعُودٍ ما دامَ يقْرَأُ هَذًّا كان أو ترْتِيلًا». (47)

فالقرآن هو صاحبك الذي يجعلك تنام مُتأخرًا في الليل لكي تقرأه قبل أن تنام.

فيارب اجعلنا من أهل القرآن وخاصته في الدنيا والآخرة.

ومن كرم رب العالمين، أن هناك عشر حسنات في كل حرف، ففي «بسم اللَّـه الرحمن الرحيم» تسعة عشر حرفًا؛ أي مائة وتسعين حسنة، فأنت رابح التجارة مع رب العالمين.

وصية

- سماع القرآن كثيرًا يُريح القلب ويشرح الصدر.
- اقرأ كل يوم ولو حتى آية واحدة، واقرأ تفسيرها وافهمها لعلها رسالة من ربنا لك.
- اجتمع مع أصدقائك يومًا في الأسبوع واقرءوا مع بعض وتشاركوا الخواطر والرسائل الربانية.
- تعلم تجويده وتعلم أن تقرأ قراءة صحيحة.. ستشعر بفرق كبير في تحسن لغتك العربية وباقي اللغات.
- خصص كشكولًا للقرآن.. تكتب فيه كل يوم آية وتفسيرها وخواطرك.
- اسمع القرآن بتدبر، اسمع في البيت، واستغل وقتك في السيارة واسمع، سماع القرآن كثيرًا يُريح القلب ويشرح الصدر.
- اشترِ كتبًا للتفسير تكون بسيطة وسهلة في شرحها.

(45) مسند أحمد بن حنبل.

(46) حلية الأولياء.

(47) مسند أحمد بن حنبل.

شجر الجنة

لأن الجنة.. فيها ما لا يخطر على البال ولا القلب.. فتخيل معي. كيف ستكون أشجار الجنة.

أسماء الشجر وأنواعه:

1) شجرة ساقها ذهب:

قال ﷺ: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب».(48)

سبحان اللّـه! فعلى الرغم من أن أصل ساق الشجرة من الخشب في الدنيا، يُعد من المواد غير الجميلة شكلًا وملمسًا، والطبيعي أن الجميل في الشجرة «الثمرة، الوردة، ورقة الشجرة»، ولكن سبحان اللّـه! اللّـه - سبحانه وتعالى - لا ينسى شيئًا أبدًا، فقد جعل أقسى ما في الشجرة جميلًا ومن الذهب في الجنة.

2) شجرة السدر:

أقبل أعرابي يومًا فقال: يا رسول اللّـه، لقد ذكر اللّـه

في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول اللَّـه ﷺ: وما هي؟ قال: السدر، فإن لها شوكًا. فقال رسول اللَّـه ﷺ: «في سدر مخضود يخضد اللَّـه شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرًا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونًا، ما منها لون يشبه الآخر». (49)

والسدر هو شجرة النبق .. والنبق شجرة فيها شوك .. قال اللَّـه - عزَّ وجلَّ -: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾. مخضود معناه منزوع الشوك، حتى

قال ﷺ: «فجعل مكان كل شوكة ثمرة». (50)

3) شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول اللـه ﷺ: «إن في الْجنَّة شجَرَةً يسِيرُ الرّاكِبُ في ظلِّها مِائةَ عامٍ لا يقْطَعُها، واقرءوا إن شِئْتمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».وذلك كناية عن العناية الربانية. (51)

4) شجرة طوبى:

وهناك شجرة في الجنة اسمها طوبى.. سيدنا محمد ﷺ

قال: «**طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى، لمن آمن بي ولم يرني**».(52)

وقال أيضًا ﷺ: «**طوبى للغرباء. قيل: ومن الغرباء؟ قال: قوم يصلحون حين يفسد الناس**».(53)

وصية

اسع لامتلاك شجرة طوبى في الجنة لتستظل بظلها، وهذا يحدث عندما:

تعيش عيشة الغرباء، اعلم أنك من أهل طوبى، والذي يملك مُلكًا في الجنة فهو من أهلها.

والغريب هو الذي يتمسك بالمبادئ والقيم حتى لو خالفها المجتمع.. فإذا كنت تتصرف بأدب وذوق وتحترم كلام اللّـه - عز وجل - وكلام سيدنا محمد

ﷺ، فاعلم أنك أيضًا من أهل الغربة «أهل طوبى».

---

(48) سنن الترمذي.
(49) المستدرك على الصحيحين.
(50) الزهد لابن المبارك.
(51) رواه البخاري.
(52) كنز العمال.
(53) مصنف ابن أبي شيبة.

الباب الرابع
(فضل ما في الجنة)

- مقامات أهل الجنة
- نداءات الرحمن
- النظر إلى وجه اللّـه

مقامات أهل الجنة

شخص دخل الجنة ووجدها مليئة بالناس، ولم يجد له مكانًا.

من هذا الشخص؟ وماذا فعل؟ وماذا قال لرب العالمين؟

ستدرك تلك اللحظة مهما فعلت من ذنوب

هذا الشخص سأل عنه سيدنا موسى ربَّ العالمين.

ماذا قال سيدنا موسى لرب العالمين؟

سأَلَ مُوسى ربَّهُ: من أدْنَى أهْلِ الْجنَّةِ منْزِلَةً؟ قال: هو رجُلٌ يجِيءُ بعْدَما أُدْخِلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فيقال له: ادْخلِ الجَنَّةَ. فيقول: أيْ ربِّ، كَيفَ وقد نزَلَ الناس مَنَازِلَهمْ وَأَخذوا أَخَذَاتهِمْ. فيقال له: أَتَرضَى أنْ يَكونَ لك مثْلُ مُلْكِ مَلكٍ من ملُوكِ الدّنْيَا؟ فيقول: رَضيتُ ربِّ. فيقول: لك ذلك وَمِثْلهُ وَمِثْلهُ وَمِثْلهُ وَمِثْلهُ. فقال في الْخَامسَةِ: رَضيتُ ربِّ. فيقول: هذا لك وعَشَرَةٌ

أَمْثَالِهِ، ولَكَ ما اشتَهَتْ نَفْسكَ ولَذَّتْ عَيْنكَ. فيقول: رَضيتُ ربِّ.

قال: ربِّ فأَعْلَاهُمْ مَنْزلَةً. قال: أُولَئكَ الَّذينَ أَرَدْتُ، غرَسْتُ كرَامَتَهُمْ بيَدِي، وخَتَمْتُ عليها فلم ترَ عينٌ ولم تسْمَعْ أُذُنٌ ولم يخْطُرْ على قلْبِ بشَرٍ.

ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فما أجمل التوبة الآن بين يدي الله!

قال: ومصداقه في كتَابِ اللَّه - عزَّ وجلَّ:

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17].

اللهم ارزقنا الفردوس الأعلى مع صحبة نبيك.

دوحة العلم حرامية

وصية

- تمنَّ دائمًا أن تكونَ من أعلاهم وليس أدناهم.. «إذا سألتم اللَّه الجنة فاسألوه الفردوس الأعلى».
- ولكي تكون من الذين أرادهم اللَّه، ومن أهل الفردوس الأعلى، فعليك بنصرة اللَّه على

نفسك، لو نصرت ربنا، كأنك تقول له: يا رب، سبحانك أنت أغلى عليّ من نفسي، ولو أن ربنا أغلى عليك من نفسك فاعلم أنك كبير عند ربنا.

قال العلماء:

إذا أردت أن تعرف عند اللّه مقامك فانظر فيما أقامك، إذا أردت أن تعرف مقامك عند اللّه فانظر في مقام اللّه في قلبك.

حديقة الكتب حرامية

نداءات الرحمن

نداءات سوف يسمعها الصالحون يوم القيامة وفي الجنة، نداءات جميلة ستكون سببًا لسعادة قلبك، وهذا دليل على أن رب العالمين لا يُضيع تعب أي إنسان في الدنيا.

النداءات

النداء الأول

قال ﷺ: «من كَظَمَ غَيظَهُ وهو يَقْدِرُ على أَنْ يَنْتَصِرَ، دَعَاهُ اللَّـه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى- على رءوسِ الْخَلاَئِقِ، حتى يُخَيِّرَهُ في حُورِ الْعِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ».(54)

تأمل معي!

كيف هو حالك اليوم في لحظات الغضب؟

فإذا مرت عليك لحظة الغضب ونجحت في تمالك نفسك.. فسيُنادي رب العالمين عليك يوم القيامة ويُخيرك من الحور العين جزاءً لك؛ لأنك صبرت

جودة الكتب حرامية

وتمالكت نفسك.

النداء الثاني

نداء في الجنة.

قال رسول اللّـه ﷺ: «إذا صارَ أَهلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ وَأَهلُ النّارِ إلى النّارِ جيء بالْمَوْتِ حتى يجْعَلَ بين الجَنَّةِ والنَّارِ ثمَّ يُذْبَحُ، ثمَّ ينَادِي منَادٍ يا أَهلَ الجَنَّةِ لا موتَ، يا أَهلَ النّارِ لاَ مَوتَ. فَيَزدَادُ أَهلُ الجَنَّةِ فرَحًا إلى فَرَحِهِمْ، وَيَزدَادُ أَهلُ النَّارِ حزْنًا إلى حزْنِهِمْ».

اللهم أسمعنا هذا النداء..

يحكي لنا رسول اللّـه أنه يُنادى على أهل الجنة، يا أهل الجنة. فيطّلعون، ويا أهل النار. فيطّلعون. ثم يسألون: أتعرفون ما هذا؟ فيقولون: هذا الموت...فيُذبح أمام أهل الجنة ويُقال لهم: خلود في الجنة بلا موت. لكي يطمئن أهل الجنة أنهم خالدون في النعيم أبدًا وأن النعيم لا نهاية له.

النداء الثالث

ما أروعها من لحظة نداء!

يُنادى على أهل الجنة: «إنَّ لكُمْ أنْ تصِحُّوا فلا

تَسقَمُوا أبَدًا، وإنَّ لكُمْ أنْ تَحيَوْا فلا تمُوتُوا، أبَدًا وإنَّ لكُمْ أنْ تشِبُّوا فلا تَهرَمُوا أبَدًا، وإنَّ لكُمْ أنْ تَنعَمُوا فلا تَبأَسُوا أبَدًا»(55).

ففي الجنة لا يوجد مرض ولا حزن..

النداء الرابع

أن أرضى عنكم .. فلا أسخط عليكم أبدًا..

- اللهم إنا نسألك رضاك والجنة.

اللهم ارض عنا رضًا لا تسخط علينا بعده أبدًا.

وهو أحلى نداء في الجنة من قِبل رب العالمين:

يا أهل الجنة، هل رضيتم؟ فيقولون: يا ربي، كيف لا نرضى وقد بيضت وجوهنا وأدخلتنا الجنة؟ قال بقي لكم عندي شيء؛ أن أرضى عنكم فلا أسخط عليكم أبدًا.

كل هذه نداءات من رب العالمين يُطمئن بها قلوبنا. فتمنَّ لقاء اللَّه ورؤية وجهه الكريم من كل قلبك.

وصية

ادع اللَّه كل يوم وكل ليلة أن نكون ممن ينادى

عليهم بنداءات الرحمن ويبلغنا جنته.

---

(54) مسند أحمد بن حنبل.

(55) رواه مسلم.

دودة الكتب حرامية

النظر إلى وجه اللَّـه

من أهم الأيام في شهر رمضان.. ومن أهم الليالي، ليلة القدر

{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [سورة القدر].

ما هي الروح التي ذُكرت في سورة القدر؟

الروح هو سيدنا جبريل، ليلة القدر هي ليلة الصلح مع ربنا، هي بداية جديدة، يُكتب لنا فيها عبادة ألف شهر، أكثر من حوالي 84 سنة، هي ليلة صلاة وقيام ودعاء واستغفار وتوبة.

أحلى لحظة في الجنة.. لحظة تمنيتها كثيرًا، ودائمًا كنت تدعو اللَّـه أن يرزقك هذه اللحظة..

هي لحظة رؤية وجه اللَّـه - سبحانه وتعالى -...

قال سيدنا النبي ﷺ عن رؤية وجه اللّـه: **«إن اللّـه تبَارَك وتَعَالَى يقول لأَهْلِ الجَنَّةِ: يا أَهلَ الجَنَّةِ. فَيَقولونَ: لبيك ربَّنَا وَسَعدَيْك. فيقول: هل رَضِيتمْ؟ فَيَقولُونَ: وما لنا لا نَرضَى وقد أَعطَيْتنَا ما لم تعْطِ أحَدًا من خَلْقكَ! فيقول: أنا أعْطِيكُمْ أفضَلَ من ذلك. قالوا: يا ربِّ، وأَيُّ شيءٍ أَفضَلُ من ذلك؟ فيقول: أحِلُّ عَلَيْكمْ رضْوَاني فلا أسْخَط علَيْكُمْ بعْدَهُ أبَدًا»**(56). قد رضيت عنكم يا أهل الجنة. فينادي مُنادٍ في أهل الجنة: حي على زيارة الرحمن. فتعد لهم النجائب حتى إذا وصلوا إلى مكان، ينصب لهم منابر من فضة ومنابر من ذهب ومنابر من نور ومنابر من لؤلؤ، كل على قدر عمله، فيجلسون على هذه المنابر، فبينما هم كذلك يشرق لهم نور من فوقهم فيظنون أنه اللّـه، سبحان اللّـه وتعالى، فيناديهم اللّـه تبارك وتعالى: يا أهل الجنة، سلام عليكم. فيردون: «**اللّـهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**». فبينما هم كذلك فيناديهم اللّـه تبارك وتعالى:

يا أهل الجنة، أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب

ولم يروني؟ تخيل نفسك وأنت ترفع يديك وتقول: أنا يا رب.. أنا أطعتك بالغيب ولم أكن أراك. فيقول اللَّـه تبارك وتعالى: اليوم يوم المزيد، فاسألوني يا أهل الجنة.. ما الذي تشتهيه أنفسكم؟ فيجتمعون على كلمة واحدة: أن ارض عنا يا رب.. فيقول لهم اللَّـه: يا أهل الجنة، إني لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتي، ولكن اسألوا شيئًا آخر. فيتفقون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليك.

تخيل هذه اللحظة العظيمة

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}.

[القيامة: 22، 23].

ربِّ أرنا ننظر إليك..

تخيل قول النبى ﷺ: «إِنَّكمْ سَتَرَونَ رَبَّكمْ كما تَرَونَ هذا القَمَرَ لا تضَامُونَ في رؤْيَتِهِ»(57).

أرنا وجهك ننظر إليك.

فتُكشف الحجب فينظرون إلى اللَّـه - عزَّ وجلَّ -.. فما أعطوا لذة منذ خلقوا أحب إليهم من النظر لوجه اللَّـه الكريم حتى يذهلوا عن الجنة.

وما منهم من أحد إلا ويحاضره ربه محاضرة،

يقول له:

أي شيء نرغب به في هذه الدنيا.. بعد أن علمنا وشهدنا جمال هذه اللحظة.. اللهم كما أكرمتنا بقراءتها.. فأكرمنا بأن ننالها وننعم بها.

يا فلان، أتذكر ذنب كذا وذنب كذا؟ فيقول العبد: يا رب، ألم تغفر لي؟ فيقول له اللَّـه: بلى، فبمغفرتى بلغت منزلتك هذه.. ثم يقول اللَّـه تبارك وتعالى: يا فلان - تخيل أن اللَّـه تبارك وتعالى يناديك باسمك يا فلان- تمنَّ واشتهِ، فلن تتمنى اليوم شيئًا إلا أعطيتك إياه. فيتمنى العبد ويقول:

يا رب، أريد كذا وكذا. حتى إذا انقطعت به الأماني يقول اللَّـه تبارك وتعالى له: إنك نسيت أن تتمنى كذا. فيذكره بأمنيات لم يتذكرها العبد، ويسأله: أفلا تشتهي كذا؟ أفلا تحب كذا؟ حتى يستحيي العبد من الخجل لكثرة العطاء.

فيقول له اللَّـه تبارك وتعالى: «يا فلان، إني راضٍ عنك» فهل أنت راضٍ عني؟ اذهب يا عبدي وخذ ما تشتهي من الجنة».

(56) رواه البخاري.

(57) رواه البخاري.

Table of Contents

. مقدمة
. الجنة
. الباب الأول: بشائر دخول الجنة
1. نعيم القبر
2. موت الصالحين
3. أعمال أهل الجنة
4. التوبة طريقك إلى الجنة
5. شفاعة النبي محمد
6. حب اللّه
7. نهر الكوثر
8. لفظ الشهادة
9. عفوك عن أخيك
10. ظلُّ الرحمنِ
11. ستر اللّه للعباد
12. الميزان
13. عز المؤمن يوم الحساب
14. نور الاجتهاد

. الباب الثاني: ها وقد اقتربت الجنة
1. على باب الجنة
2. الترقي في الجنة
. الباب الثالث: حياتك في الجنة
1. أول لحظات في الجنة
2. فضل كفالة اليتيم
3. حسن الظن باللَّه
4. نساء الجنة
5. طعام وملابس الجنة
6. القرآن
7. شجر الجنة
. الباب الرابع: فضل ما في الجنة
1. مقامات أهل الجنة
2. نداءات الرحمن
3. النظر إلى وجه اللَّه

1
2
3

Landmarks

. Cover

شجر الجنة

لأن الجنة.. فيها ما لا يخطر على البال ولا القلب.. فتخيل معي. كيف ستكون أشجار الجنة.

أسماء الشجر وأنواعه:

1) شجرة ساقها ذهب:

قال ﷺ: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب».(48)

سبحان اللّـه! فعلى الرغم من أن أصل ساق الشجرة من الخشب في الدنيا، يُعد من المواد غير الجميلة شكلًا وملمسًا، والطبيعي أن الجميل في الشجرة «الثمرة، الوردة، ورقة الشجرة»، ولكن سبحان اللّـه! اللّـه - سبحانه وتعالى - لا ينسى شيئًا أبدًا، فقد جعل أقسى ما في الشجرة جميلًا ومن الذهب في الجنة.

2) شجرة السدر:

أقبل أعرابي يومًا فقال: يا رسول اللّـه، لقد ذكر اللّـه

في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول اللَّـه ﷺ: وما هي؟ قال: السدر، فإن لها شوكًا. فقال رسول اللَّـه ﷺ: «في سدر مخضود يخضد اللَّـه شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرًا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونًا، ما منها لون يشبه الآخر». (49)

والسدر هو شجرة النبق .. والنبق شجرة فيها شوك .. قال اللَّـه - عزَّ وجلَّ -: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾. مخضود معناه منزوع الشوك، حتى

قال ﷺ: «فجعل مكان كل شوكة ثمرة». (50)

3) شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول اللـه ﷺ: «إن في الْجنَّة شجَرَةً يسِيرُ الرّاكِبُ في ظلِّها مِائةَ عامٍ لا يقْطَعُها، واقرءوا إن شِئْتمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».وذلك كناية عن العناية الربانية. (51)

4) شجرة طوبى:

وهناك شجرة في الجنة اسمها طوبى.. سيدنا محمد ﷺ

قال: «**طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى، لمن آمن بي ولم يرني**».(52)

وقال أيضًا ﷺ: «**طوبى للغرباء. قيل: ومن الغرباء؟ قال: قوم يصلحون حين يفسد الناس**».(53)

وصية

اسع لامتلاك شجرة طوبى في الجنة لتستظل بظلها، وهذا يحدث عندما:

تعيش عيشة الغرباء، اعلم أنك من أهل طوبى، والذي يملك مُلكًا في الجنة فهو من أهلها.

والغريب هو الذي يتمسك بالمبادئ والقيم حتى لو خالفها المجتمع.. فإذا كنت تتصرف بأدب وذوق وتحترم كلام اللّـه - عز وجل - وكلام سيدنا محمد

ﷺ، فاعلم أنك أيضًا من أهل الغربة «أهل طوبى».

---

(48) سنن الترمذي.
(49) المستدرك على الصحيحين.
(50) الزهد لابن المبارك.
(51) رواه البخاري.
(52) كنز العمال.
(53) مصنف ابن أبي شيبة.

الباب الرابع
(فضل ما في الجنة)

- مقامات أهل الجنة
- نداءات الرحمن
- النظر إلى وجه اللّـه

مقامات أهل الجنة

شخص دخل الجنة ووجدها مليئة بالناس، ولم يجد له مكانًا.

من هذا الشخص؟ وماذا فعل؟ وماذا قال لرب العالمين؟

ستدرك تلك اللحظة مهما فعلت من ذنوب

هذا الشخص سأل عنه سيدنا موسى ربَّ العالمين.

ماذا قال سيدنا موسى لرب العالمين؟

سأَلَ مُوسى ربَّهُ: من أدْنَى أهْلِ الْجنَّةِ منْزِلَةً؟ قال: هو رجُلٌ يجِيءُ بعْدَما أُدْخِلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فيقال له: ادْخلِ الجَنَّةَ. فيقول: أيْ ربِّ، كَيفَ وقد نزَلَ الناس مَنَازِلَهمْ وَأَخذوا أَخَذَاتهِمْ. فيقال له: أَتَرضَى أنْ يَكونَ لك مثْلُ مُلْكِ مَلكٍ من ملُوكِ الدّنْيَا؟ فيقول: رَضيتُ ربِّ. فيقول: لك ذلك وَمِثْلهُ وَمِثْلهُ وَمِثْلهُ وَمِثْلهُ. فقال في الْخَامسَةِ: رَضيتُ ربِّ. فيقول: هذا لك وعَشَرَةٌ

أَمْثَالِهِ، ولَكَ ما اشتَهَتْ نَفْسكَ ولَذَّتْ عَيْنكَ. فيقول: رَضيتُ ربِّ.

قال: ربِّ فأَعْلَاهُمْ مَنْزلَةً. قال: أُولَئكَ الَّذينَ أَرَدْتُ، غرَسْتُ كرَامَتَهُمْ بيَدِي، وخَتَمْتُ عليها فلم ترَ عينٌ ولم تسْمَعْ أُذُنٌ ولم يخْطُرْ على قلْبِ بشَرٍ.

ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فما أجمل التوبة الآن بين يدي الله!

قال: ومصداقه في كتَابِ اللَّه - عزَّ وجلَّ:

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17].

اللهم ارزقنا الفردوس الأعلى مع صحبة نبيك.

وصية

- تمنَّ دائمًا أن تكونَ من أعلاهم وليس أدناهم.. «إذا سألتم اللَّه الجنة فاسألوه الفردوس الأعلى».
- ولكي تكون من الذين أرادهم اللَّه، ومن أهل الفردوس الأعلى، فعليك بنصرة اللَّه على

نفسك، لو نصرت ربنا، كأنك تقول له: يا رب، سبحانك أنت أغلى عليّ من نفسي، ولو أن ربنا أغلى عليك من نفسك فاعلم أنك كبير عند ربنا.

قال العلماء:

إذا أردت أن تعرف عند اللّه مقامك فانظر فيما أقامك، إذا أردت أن تعرف مقامك عند اللّه فانظر في مقام اللّه في قلبك.

نداءات الرحمن

نداءات سوف يسمعها الصالحون يوم القيامة وفي الجنة، نداءات جميلة ستكون سببًا لسعادة قلبك، وهذا دليل على أن رب العالمين لا يُضيع تعب أي إنسان في الدنيا.

النداءات

النداء الأول

قال ﷺ: «من كَظَمَ غَيظَهُ وهو يَقْدِرُ على أَنْ يَنْتَصِرَ، دَعَاهُ اللَّـه - تَبَارَكَ وَتَعَالَى- على رءوسِ الْخَلاَئِقِ، حتى يُخَيِّرَهُ في حُورِ الْعِينِ أَيَّتَهُنَّ شَاءَ». (54)

تأمل معي!

كيف هو حالك اليوم في لحظات الغضب؟

فإذا مرت عليك لحظة الغضب ونجحت في تمالك نفسك.. فسيُنادي رب العالمين عليك يوم القيامة ويُخيرك من الحور العين جزاءً لك؛ لأنك صبرت

وتمالكت نفسك.

النداء الثاني

نداء في الجنة.

قال رسول اللّـه ﷺ: «إذا صارَ أَهلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ وَأَهلُ النّارِ إلى النّارِ جيء بالْمَوْتِ حتى يجْعَلَ بين الجَنَّةِ والنَّارِ ثمَّ يُذْبَحُ، ثمَّ ينَادِي منَادٍ يا أَهلَ الجَنَّةِ لا موتَ، يا أَهلَ النّارِ لاَ مَوتَ. فَيَزدَادُ أَهلُ الجَنَّةِ فرَحًا إلى فَرَحِهِمْ، وَيَزدَادُ أَهلُ النَّارِ حزْنًا إلى حزْنِهِمْ».

اللهم أسمعنا هذا النداء..

يحكي لنا رسول اللّـه أنه يُنادى على أهل الجنة، يا أهل الجنة. فيطّلعون، ويا أهل النار. فيطّلعون. ثم يسألون: أتعرفون ما هذا؟ فيقولون: هذا الموت...فيُذبح أمام أهل الجنة ويُقال لهم: خلود في الجنة بلا موت. لكي يطمئن أهل الجنة أنهم خالدون في النعيم أبدًا وأن النعيم لا نهاية له.

النداء الثالث

ما أروعها من لحظة نداء!

يُنادى على أهل الجنة: «إنَّ لكُمْ أنْ تصِحُّوا فلا

تَسقَمُوا أبَدًا، وإنَّ لكُمْ أنْ تَحيَوْا فلا تمُوتُوا، أبَدًا وإنَّ لكُمْ أنْ تشِبُّوا فلا تَهرَمُوا أبَدًا، وإنَّ لكُمْ أنْ تَنعَمُوا فلا تَبأَسُوا أبَدًا»(55).

ففي الجنة لا يوجد مرض ولا حزن..

النداء الرابع

أن أرضى عنكم .. فلا أسخط عليكم أبدًا..

- اللهم إنا نسألك رضاك والجنة.

اللهم ارض عنا رضًا لا تسخط علينا بعده أبدًا.

وهو أحلى نداء في الجنة من قِبل رب العالمين:

يا أهل الجنة، هل رضيتم؟ فيقولون: يا ربي، كيف لا نرضى وقد بيضت وجوهنا وأدخلتنا الجنة؟ قال بقي لكم عندي شيء؛ أن أرضى عنكم فلا أسخط عليكم أبدًا.

كل هذه نداءات من رب العالمين يُطمئن بها قلوبنا. فتمنَّ لقاء اللَّه ورؤية وجهه الكريم من كل قلبك.

وصية

ادع اللَّه كل يوم وكل ليلة أن نكون ممن ينادى

عليهم بنداءات الرحمن ويبلغنا جنته.

---

(54) مسند أحمد بن حنبل.

(55) رواه مسلم.

النظر إلى وجه اللَّـه

من أهم الأيام في شهر رمضان.. ومن أهم الليالي، ليلة القدر

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [سورة القدر].

ما هي الروح التي ذُكرت في سورة القدر؟

الروح هو سيدنا جبريل، ليلة القدر هي ليلة الصلح مع ربنا، هي بداية جديدة، يُكتب لنا فيها عبادة ألف شهر، أكثر من حوالي 84 سنة، هي ليلة صلاة وقيام ودعاء واستغفار وتوبة.

أحلى لحظة في الجنة.. لحظة تمنيتها كثيرًا، ودائمًا كنت تدعو اللَّـه أن يرزقك هذه اللحظة..

هي لحظة رؤية وجه اللَّـه - سبحانه وتعالى -...

قال سيدنا النبي ﷺ عن رؤية وجه اللّـه: **«إن اللّـه تبَارَك وتَعَالَى يقول لأَهْلِ الجَنَّةِ: يا أَهلَ الجَنَّةِ. فَيَقولونَ: لبيك ربَّنَا وَسَعدَيْك. فيقول: هل رَضِيتمْ؟ فَيَقولُونَ: وما لنا لا نَرضَى وقد أَعطَيْتنَا ما لم تعْطِ أحَدًا من خَلْقكَ! فيقول: أنا أعْطِيكُمْ أفضَلَ من ذلك. قالوا: يا ربِّ، وأَيُّ شيءٍ أَفضَلُ من ذلك؟ فيقول: أحِلُّ عَلَيْكمْ رضْوَاني فلا أسْخَط علَيْكُمْ بعْدَهُ أبَدًا»**(56). قد رضيت عنكم يا أهل الجنة. فينادي مُنادٍ في أهل الجنة: حي على زيارة الرحمن. فتعد لهم النجائب حتى إذا وصلوا إلى مكان، ينصب لهم منابر من فضة ومنابر من ذهب ومنابر من نور ومنابر من لؤلؤ، كل على قدر عمله، فيجلسون على هذه المنابر، فبينما هم كذلك يشرق لهم نور من فوقهم فيظنون أنه اللّـه، سبحان اللّـه وتعالى، فيناديهم اللّـه تبارك وتعالى: يا أهل الجنة، سلام عليكم. فيردون: «**اللّـهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**». فبينما هم كذلك فيناديهم اللّـه تبارك وتعالى:

يا أهل الجنة، أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب

ولم يروني؟ تخيل نفسك وأنت ترفع يديك وتقول: أنا يا رب.. أنا أطعتك بالغيب ولم أكن أراك. فيقول اللَّـه تبارك وتعالى: اليوم يوم المزيد، فاسألوني يا أهل الجنة.. ما الذي تشتهيه أنفسكم؟ فيجتمعون على كلمة واحدة: أن ارض عنا يا رب.. فيقول لهم اللَّـه: يا أهل الجنة، إني لو لم أرض عنكم لما أسكنتكم جنتي، ولكن اسألوا شيئًا آخر. فيتفقون على كلمة واحدة: أرنا وجهك ننظر إليك.

تخيل هذه اللحظة العظيمة

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}

[القيامة: 22، 23].

ربِّ أرنا ننظر إليك..

تخيل قول النبى ﷺ: «إِنَّكمْ سَتَرَونَ رَبَّكمْ كما تَرَونَ هذا القَمَرَ لا تضَامُونَ في رؤْيَتِهِ»(57).

أرنا وجهك ننظر إليك.

فتُكشف الحجب فينظرون إلى اللَّـه - عزَّ وجلَّ -.. فما أعطوا لذة منذ خلقوا أحب إليهم من النظر لوجه اللَّـه الكريم حتى يذهلوا عن الجنة.

وما منهم من أحد إلا ويحاضره ربه محاضرة،

يقول له:

أي شيء نرغب به في هذه الدنيا.. بعد أن علمنا وشهدنا جمال هذه اللحظة.. اللهم كما أكرمتنا بقراءتها.. فأكرمنا بأن ننالها وننعم بها.

يا فلان، أتذكر ذنب كذا وذنب كذا؟ فيقول العبد: يا رب، ألم تغفر لي؟ فيقول له اللَّـه: بلى، فبمغفرتى بلغت منزلتك هذه.. ثم يقول اللَّـه تبارك وتعالى: يا فلان - تخيل أن اللَّـه تبارك وتعالى يناديك باسمك يا فلان- تمنَّ واشتهِ، فلن تتمنى اليوم شيئًا إلا أعطيتك إياه. فيتمنى العبد ويقول:

يا رب، أريد كذا وكذا. حتى إذا انقطعت به الأماني يقول اللَّـه تبارك وتعالى له: إنك نسيت أن تتمنى كذا. فيذكره بأمنيات لم يتذكرها العبد، ويسأله: أفلا تشتهي كذا؟ أفلا تحب كذا؟ حتى يستحيي العبد من الخجل لكثرة العطاء.

فيقول له اللَّـه تبارك وتعالى: «يا فلان، إني راضٍ عنك» فهل أنت راضٍ عني؟ اذهب يا عبدي وخذ ما تشتهي من الجنة».

(56) رواه البخاري.

(57) رواه البخاري.